وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵜⴰⵏⵉⵓⵏⵉⵜⵉⵢⵏⵜⵜⴰⵙⵙⵉⵍⵜⴰⵏⵜⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵜⵜⵉⵏ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵣⵓ

جامعة مولود معمري – تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI–OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....
الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.
الفرع: دراسات لغوية
التّخصّص: لسانيات تطبيقية.

التّخصص:

تأخر الكلام عند التلميذ وتأثيره على رصيده اللغوي
تلاميذ المرحلة الابتدائية أنموذجا.

إعداد الطالبتين:
حسينة أكلي.
شهيناز كريدي

إشراف الأستاذة:
كاهنة محيوت.

– لجنة المناقشة:

د (ة): جميلة راجاح، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة تيزي وزو..... رئيسة.
أ (ة): كاهنة محيوت، أستاذة مساعدة (أ)، جامعة تيزي وزو، ..... مشرفة ومقررة.
أ (ة): سوهيلة دريوش، أستاذة مساعدة (أ)، جامعة تيزي وزو، ..... عضوا ممتحنا.

السنة الجامعية: 2020/2019.

شكر وعرفان

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله الواحد الأحد، والذي عمّت بحكمته الوجود، والذي شملت رحمته كلّ الوجود، نحمد الله سبحانه وتعالى وشكره بكلّ لسان محمود، ونشهد أنّه لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له، له الحمد وله الملك وهو الغفور الودود، ونشهد أنّ نبيّنا محمّد بن عبد الله عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والحوض المورود، وصلّ الله عليه وسلّم تسليما كثيرا، أمّا بعد:

أتوجّه بالشّكر أولا وقبل كلّ شيء إلى الله تعالى على حسن توفيقه لنا في هذا العمل؛

ونقدّم جزيل الشّكر إلى أستاذتنا الكريمة التي أشرفت على عملنا منذ البداية، رمز التّواضع التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها، ونشكرها على الجهد العظيم الذي بذلته معنا في سبيل إنجاز هذا البحث، ولها الفضل الكبير علينا، بها توصلنا إلى شاطئ النّجاح والأمان، وأتممنا مذكّرتنا على أحسن ما يمكن، كما لا يفوتنا أن نتوجّه بخالص عبارات التّقدير لجميع أعضاء المناقشة ونسأل الله أن يجازيهم خيرا في الحياة والآخرة؛

كما نتقدّم بالشّكر إلى كلّ من ساعدنا ودعمنا من بعيد أو من قريب، حتّى أصبح هذا البحث ثمرة يانعة رغم كلّ الصّعوبات، فقد قيل: "من علّمني حرفا ملكني عبدا".

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من حملتني وهنا على وهن، وتحملت كل العناء والتعب، وسهرت ليال كثيرة لتنير حياتي، إلى التي وضعت الجنة تحت أقدامها وأعطت لي كل الحنان والعطف، أمي الغالية حفظها الله من كل شر وضر.

إلى من عمل ليلا ونهارا من أجل توفير الأمن والأمان والعيشة الحلال، صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، صاحب الوجه الطيب وركيزة البيت، أبي الموقّر

إل كبيرا العائلة والمثال الأعلى اللذان منحاني كل القوة والدعم والتشجيع الكافي ماديا ومعنويا ونفسيا، حتى بلغت هدفي "جدي العزيز وجدتي" أطال الله في عمرهما.

إلى الورود التي تعطر حياتي وتلونها حبا وحنانا، والتي ساندتني طوال مشواري الدراسي، إخوتي: نادية، فتيحة، تنهنان، روزة ولونيس.

إلى الذين ساعدوني حتى وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة: زوجي وعائلته.

إلى النجوم المضيئة في سماء حياتي: صديقاتي الوفيات: ربيعة، روزة، فضيلة، لامية، نسيمة

إلى زميلتي المخلصة في العمل: حسينة وإلى كل من ساندي عن قرب وعن بعد.

شهيناز

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى أبي رمضان الرّجل المثالي أطال الله في عمره ليظلّ عونا وسندا في في حياتي

إلى أمّي روزة الحنونة فهي منحتني الحبّ وفرحة العمر، مثال التّفاني والعطاء

إلى زوجي مصطفى مسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيق الدّرب

إلى من أتشوق لأرى مستقبلها المشرق ابنتي الغالية إيفا

إلى أختي سندي التي أمدتني بالنّصح والإرشاد

إلى إخوتي وزوجاتهم وأبنائهم كلّ واحد باسمه

إلى عائلة زوجي كلّ من والديه وأخواته وإخوانه وزوجاتهم

إلى رفيقات دربي على مدى السّنين: نسيمة، روزة، ربيعة، فضيلة، لامية.

إلى من شاركتني مسيرة البحث وعناء العمل شهيناز

وإلى كلّ من وسعهم قلبي أهدي هذا العمل.

حسينة.

خطة البحث:

المقدّمة.

المدخل.

الفصل الأول: إطار مفاهيمي.

1- تعريف اللّغة

2-تعريف الكلام

3- الفرق بين اللّغة والكلام

4- تعريف الرّصيد اللّغوي

5- تعريف التّأثير

6- مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل.

خلاصة الفصل.

الفصل الثّاني: أسباب ونتائج تأخر الكلام عند التّلميذ وعلاجه.

المدخل.

1- تعريف تأخر الكلام.

2- مظاهر تأخر الكلام.

3- الفرق بين التّلميذ العادي والذي يعاني من تأخر الكلام.

4- أسباب تأخر الكلام.

5- نتائج تأخر الكلام.

6- طرائق معالجة تأخر الكلام عند الطّفل.

7- بعض النّصائح للتعامل مع التلميذ الذي يعاني من التأخر الكلامي.

خلاصة الفصل.

الخاتمة.

المقدمة

مقدّمة: لقد ميّز الله سبحانه وتعالى الإنسان عند سائر المخلوقات التي خلقها، والتي تعيش على هذا الكون، وذلك بإعطاء ميزة العقل لكي يفكّر ويميّز بين ما هو خاطئ وصائب وميزة الكلام لكي يتواصل مع بنو البشر، فقد زوده الله تعالى جلّ جلاله بالقدرة الفطرية التي تمكنّه من استخدامها فالكلام من الأمور المتعلقة بالإنسان ليس سواه، فقد جعل له جهازا صوتيا يتكون من الحنجرة والأحبال الصّوتية واللّسان والشّفاه، والتي تساعده والتي تساعده على التكلّم والتفاعل مع الآخرين بحيث أنّ عملية الكلام جدّ مهمّة بالنّسبة للفرد، إذ بها يستطيع الإخبار عن رغباته ومشاعره، وهي وسيلة يكشف بها الإنسان عمّا يجول في ذهنه عن طريق الحرية التّامة لأنّ الكلام نشاط فردي ليس مشترك وهذه القدرة التي منحها لعباده كنعمة، إذا لم تتوافر لها كلّ الرّعاية الخاصّة فإنّها لا تصنع إنسانا متكاملا، فالكلام قوام الحياة، ومن خلال هذا الاتصال يدرك الفرد رغباته، كما يقول **(ابن جنّي):** "**اللّغة حدّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.**" لكن لسوء الحظ الكثير من النّاس يجدون صعوبات وعثرات كثيرة في عملية الكلام، ومن بين هذه العقبات التّأخر في الكلام خاصة لدى الأطفال، وعلى ضوء هذا يمكن لنا طرح هذه **الإشكالية: ما هو تأخر الكلام عند التّلميذ؟ وما هو تأثيره على رصيده اللّغوي؟** ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه وبخاصة في عصرنا هذا، فمن النّاحية الذّاتية اهتزاز كياننا لرؤية معاناة التّلميذ من التّأخر في الكلام في سنّ مبكّرة، لأنّ الكثيرون من يهمل هذه الفئة ولا يقدّمون لهم المساعدة وكذلك ميلنا لهذا الجانب من الدّراسة، إذ أنّه يندرج ضمن تخصصنا وبخاصّة أنّنا ندرس حول اللّغة، أمّا من النّاحية الموضوعية فشدّ انتباهنا إلى عدم تطرق الكثير من الباحثين إلى هذا الموضوع وكونه لم يحظى بكامل الأهمية. فرضيات : ومن بين الفرضيات التي تبنى عليها هذه المذكرة ما يلي:

الفرضيات:

1- كيف نتعرف على التلميذ الذي يعاني من التأخر في الكلام؟
2- ما هي مسببات تأخر الكلام لدى التلميذ؟
3- ماذا ينجم عن تأخر الكلام؟
4- هل هناك طرق لمعالجة تأخر الكلام لدى التلميذ؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه خاصة في عصرنا هذا

فمن النّاحية الذّاتية:

- اهتزاز كياننا لرؤية معاناة التّلميذ من التّأخر في الكلام في سنّ مبكّرة، لأنّ الكثير من يهمل هؤلاء ولا يقدّمون لهم المساعدة، وأهمية الطّفل بالنّسبة للمجتمع؛
- ميلنا إلى هذا الجانب من الدّراسة، إذ أنّه ينبع ضمن تخصصنا، وخاصة أنّنا ندرس حول اللّغة.

أما من النّاحية الموضوعية:

- مدى شيوع وانتشار هذه الظاهرة في مجتمعاتنا؛
- شدّ انتباهنا إلى عدم تطرق الكثير من الباحثين إلى هذا الموضوع؛
- كونه لم يحظى بكامل الأهمية والرّغبة في التّقليل من تفشي هذا النّوع من الاضطراب.

المنهج المتبع: انتهجنا في كتابة المذكرة طريقة سهلة ميسرة يتخذها الكثير من الباحثين في كتابة بحوثهم وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي كان خير مساعد لنا في هذا البحث القائم على:

1- رصد ظاهرة تأخر الكلام ووصفها؛

2- تحليل ظاهرة تأخر الكلام وذلك بتحليل الأمور الغامضة حولها والتّعرف على المسببات والمظاهر والنتائج؛

3- نقد الظاهرة وذلك بعرض الأولياء أطفالهم على الطّبيب المختص فور اكتشاف أنّ لديه خلل في النّطق لبدء العلاج المناسب؛

4- تقعيد الظاهرة، وذلك بعرض الأولياء أطفالهم على الطّبيب المختص فور اكتشاف أنّ لديه خلل في النّطق لبدء العلاج المناسب؛

بنية البحث: تتطلب خطة بحثنا إلى أن نقسم عملنا إلى: **مقدّمة،** حيث تمت فيها الإحاطة بموضوع بحثنا والإلمام بكلّ جوانبه مع ذكر الأهمية والأسباب التي دفعتنا لاختياره، وطرح الإشكالية المناسبة ثمّ قسمنا المذكرة إلى فصلين: **الفصل الأول** بعنوان: **الإطار المفاهيمي،** بحيث تعرضنا فيه إلى تعريف اللّغة لغة واصطلاحا عند كلّ من الألماني **(هامبولت وجون ديوي)** حيث إنّهم قدّموا تعريفات مفصّلة حول اللّغة، كما عرفنا الكلام لغة واصطلاحا، بحيث تعددت تعريفاته من باحث إلى آخر، ثمّ أدرجنا ضمن هذا الفصل الفرق بين اللّغة والكلام خاصة عند العالم

السويسري **(فرديناند دي سوسور)** حيث إنّه درس هذه الثنائية درسا واضحا، وفصّل بينهما تفصيلا بيّنا مع تقديم تعريف شامل لمصطلح التّأثير، وذكرنا فيه أهميته في تغيير سلوك الفرد، وكذلك مفهوم الرّصيد اللّغوي لغة واصطلاحا عند كلّ من **(الزواوي وباسنو)** وأخيرا تحدّثنا عن مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل، بذكر أهم عناصر العملية التّعليمية التعلمية **(المعلّم، المتعلّم، المدرسة)** كونهم يساهمون في تحصيل اللّغة لدى التلميذ مع ذكر متسلسل لهذه المراحل المتمثلة في: مرحلة تطور الكلمة الواحدة وهي تنقسم إلى: صيحة الميلاد، الصراخ، المناغاة، ثم تليها مرحلة تقليد الأصوات، ثم مرحلة تمييز المعاني. أما **الفصل الثاني** الذي عنوانه: **أسباب ونتائج تأخر الكلام عند التلميذ وعلاجه،** وأدرجنا ضمنه مفهوم تأخر الكلام، وكلّ من مظاهر تأخر الكلام وأسبابه والفرق بين التلميذ العادي والذي يعاني من تأخر الكلام، ونتائج هذا التأخر والحلول المناسبة لمعالجة تأخر الكلام عند التلميذ. **والخاتمة** كانت عبارة عن نتائج البحث لما جاء فيه من تقديم حلول وطرائق لمعالجة هذا التأخر في الكلام، وهي:

- أنّ تأخر الكلام مرض لابد من معالجته أثناء كشفه؛
- تأخر الكلام يؤثر سلبا على التّحصيل اللّغوي عند التلميذ؛
- الكلام عملية جدّ مهمة في حياة الفرد بحيث بها يحصل التواصل مع البشر، لذا ينبغي معاينة كلّ ما يصيبها من عيوب؛
- أنّ هناك فروق بين التلميذ العادي والمصاب بتأخر الكلام؛
- تأخر الكلام اضطراب لغوي؛
- للأسرة دور فعّال في التّغلب على مشاكل الكلام.

ومن أهم **المراجع والمصادر** التي اعتمدنا عليها في هذا البحث نذكر منها:

- أحمد نايل الغزير، النّمو اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام؛
- محمد كشاش، صناعة الكلام؛
- دي سوسور، محاضرات في اللّسانيات التّطبيقية؛
- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، عيوب النّطق وعلاجه.

الصعوبات: وكأي بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا لهذه المذكرة ونذكر منها:

- قلّة المصادر والمراجع؛
- صعوبة التّنقل إلى الجامعة والمكتبات بسبب الوباء المستجد؛
- حظر التّجوال بسبب كوفيد 19؛
- قلّة الدّراسات النّظرية والميدانية التي تناولت موضوع تأخر الكلام.

النتائج المتوقعة من الدّراسة ومن بينها:

- كيفية تأثير تأخر الكلام على الرّصيد اللّغوي لدى التّلميذ؛
- معرفة أسباب ومظاهر تأخر الكلام عند التّلميذ؛
- احتباس الكلام لدى المتكلّم يؤدي إلى فقدان اللّغة أو صعوبة النّطق؛
- تبيان أنّ للأسرة أثر فعّال في مساعدة الطّفل الذي يعاني من تأخر الكلام.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نشكر الأستاذة المشرفة التي قبلت الإشراف على هذه المذكرة ولجنة المناقشة التي ستتولى قراءتها.

الفصل الأول: إطار مفاهيمي

مدخل.

1-تعريف اللّغة

2-تعريف اللّغة عند القدامى والمحدثين

3-تعريف الكلام

4-الفرق بين اللّغة والكلام

5-تعريف الرّصيد اللّغوي

6-تعريف التّأثير

7-مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل.

خلاصة الفصل.

إنّ الأطفال في الأشهر الأولى من حياتهم يستمتعون بالاستماع إلى الأصوات ثم يبدؤون بالانتباه إلى الكلمات، وذلك يعتمد على الإشارات والحركات التي يستعملها الأشخاص الذين يحيطون به، ولا سيما الأب من جهة والأم من جهة أخرى، وقد أكدت البحوث الدّراسات المختصة وكذلك الأطباء المتخصصون في محال الأرطفونيا أنّ الأطفال يصبحون أكثر مهارة عند التّحدث مع الأولياء، سيما أنّ الحياة اليومية مع الأطفال مليئة بفرص التّواصل والتّكلم معهم، وبخاصة أثناء توجيه الأسئلة والأوامر والنّواهي للطّفل، وكما يجب مراعاة عدم حدوث فوضى أو التدخل أثناء تكلّم الأطفال لما له من تأثير واضح على ضياع الفكرة التي يريد قولها، وعند التّحدث مع الأطفال دون وجود فوضى، ونلاحظ أنّهم يتبعون حركة شفاه المتكلم وأنّهم حرصون على التّركيز بدقّة علة نغمة صوت الشّخص وحركاته والإصغاء إلى الكلمات، ومن هنا يتعلّم الطّفل الكلام ويتقنها كلّما استمر في النّمو، فالكلام يعتبر أحد أهم مظاهر أو مؤشرات التّطور الطبيعي عند الأطفال، ولسلامة هذه العملية لابد على الأولياء رعاية الطّفل ووجوب فحص قدراته والتّأكد من سلامة أعضاءه منذ الولادة، وكذلك التّأكد من أنّه لا يعاني من مرض أو تخلّف قد تؤدي إلى التّأخر في الكلام، لأنّ كلّ هذه الأمور الصّغيرة التي قد يهملها الآباء تؤثر سلبا على نموه اللّغوي وعلى سلامة لغته وتكون غير واضحة وغير مفهومة، فيحد من صعوبة في التّعبير عما يريد الكشف عنه، ويكون متميزا عن غيره من الأطفال.

1- تعريف اللّغة: تمثّل اللّغة أهمّ سبل الاتّصال بين الأشخاص، ففيها تظهر ميول الشّخص واتّجاهاته وبها يمكن التّعرف على شخصية الإنسان، كما أنّ اللّغة وظيفة ثقافية مهمّة، فهي الوسيلة التي تحمل الثّقافة والعلوم والفنون والآداب من جيل إلى جيل، فهي تعتبر أساس الحضارة البشرية.

أ- **لغة:** "اللّغة واللّغات واللّغين: اختلاف الكلام في معنى واحد، يقال: لَغَا، يلغُو، لغوًا، يعني اختلاط الكلام."[1] ومعنى ذلك أنّ ولغا في القول يَلْغَى، وبعضهم يقول: "يلغو، ولغِيَ، يَلْغَى، لغة في الحديث: [من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه] فقد لغا أي: تكلّم، واللّغة: اللَّسَنْ هو فعلة من لَغَوْتُ، أي: تكلّمتُ، أصلها لَغْوَةٌ ككرةٍ وقلّةٍ وثُبَّةٍ كلّها لاماتها واوات، وقيل: أصلها لُغَى، ولها عوض، وجمعها لَغًى مثل بُرَّةٌ وبَرَى في المحكم المجمع لغات ولغون."[2] قال **(الأزهري):** "واللّغة من الأسماء النّاقصة وأصلها لَغْوَةٍ من لَغَا، إذا تكلّم، واللَّغَا ما لا يعدّ من أولاد الإبل في دِيَّةٍ، أو غيرها لصغرها، وشاة لَغَوَ ولَغَا: لا يعتّد بها في المعاملة، وقد ألغى له شاة، وكلّ ما أسقط ولم يعتّد به ملغى."[3] ويتبيّن لنا من خلال المفاهيم السّابقة أنّ اللّغة من الخصوصيات الإنسانية التي يستعملها للتّعبير عن أغراضه وحاجاته.

قال **(الأصمعي):** "لَغَا، يَلْغُو، إذا حَلَف بيمين بلا اعتقاد، فقيل: معنى اللَّغْوِ الإثم والمعنى لا يؤاخذكم الله بالإثم في الحلف إذا كفرتم، يقال: لغوتُ باليمين، ولغَا في القول: يَلْغُو ويَلْغَى لَغْوًا ولَغِيَ بالكسر يَلِغَى لَغًا وملغاة: أخطأ وقيل باطلا.وقال (الكسائي): لغا في القول يَلْغَى، وبعضهم يقول يَلْغُو، ولَغِيَ، يَلْغَى، لغةٌ ولغَا يَلْغُو لَغْوًا: تكلّم، وقال (ابن شميل): فقد لَغَا أي خاب، وألْغَيْتُه أي خَيَبْتُهُ. وفي التّنزيل العزيز: وإذا مرّوا باللّغو، أي مرّوا بالباطل. وقيل: أَلْغَيْتُ هذه الكلمة أي رأيتها باطلا أو فضلا، وكذلك ما يَلْغَى من الحساب، وألْغَيْتُ الشّيء: أبطلته."[4] فاللّغة كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي للغة، وهو لَغَوَ: يَلْغُو ففي سورة فصلت يرّد قوله تعالى على لسان بعض

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هناوي، ط4، بيروت: 2003 م، دار الكتب العلمية، (مادة ل، غ، ة)، ج4، ص 92.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ط2، لبنان: 2004 م، دار صادر للطّباعة والنّشر، مادة (ل، غ، ة)، ج13، ص 214.

[3]- المرجع نفسه، ط1، ط2، لبنان: 1990 م، (مادة ل، غ، ة) مج2، ص 250.

[4]- المرجع نفسه، ص 252.

المشركين ممن تغامزوا على القرآن: ﴿**وألغوا فيه**﴾ **[سورة فصلت: الآية 26]** أي قالوا فيه كلاما نكرًا وباطلا. وقال تعالى: ﴿**وَالذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**﴾ **[سورة المؤمنون: الآية 03]** وأغلب الظّن أنّ الكلمة لم ترد بهذا المعنى في الشّعر، وإن وردت كلمة اللّغو بالمعنى السّابق: أي القول الذي لا خير فيه ولا يعتّد بقيمته.

ب- **اصطلاحا:** تتعدد مفاهيم اللّغة عبر الزّمن، ومن عالم إلى آخر، فكلّ له تعريفه الخّاص به ونظرته الخّاصة، ويمكن لنا أن نورد بعضها:

1- **تعريف (هامبولت الألماني: Humboldt):** الذي يرى أنّ "اللّغة جهاز عضوي ويجب أن يعالج على هذا الأساس، فاللّغة حسب هذا التّعريف نظام عضوي وبنيته، وصورة باطنية مخالفة للصّورة الظّاهرية للكلام."[1] إذن اللّغة هي العضو الذي يصوّغ الفكر وأنّ النّشاط الذي يحدث الفكر هو نفسه الذي يحدث اللّغة.

2- **تعريف (جون ديوي: John Dewey):** "اللّغة وسيلة اتّصال بين أفراد جماعة، تؤلف بينهم على صعيد واحد."[2] ومما لا شكّ فيه أنّنا نلاحظ في تعريف **(جون ديوي)** الفيلسوف النّفعي القيمة النّفعية للغة، وهي تقع في بؤرة الأمية.

3- **تعريف (سابير إدوارد: Edward Sapir):** بقوله: "وسيلة لا غريزية خاصّة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرّغبات عبر الرّموز، يؤديها بصورة قصدية."[3] اللّغة خاصية إنسانية أي تخصّ العاقل، ووسيلة للتّأثير في العقل وبأدائها الفنّي يصل الإنسان إلى معرفة ثقافته وثقافة غيره، والتّحكم فيها بآلة توصله مع المجتمع والإنسانية جمعاء. وكما أنّها "علامات مرّكبة تولد في الشّعور إحساسات متباينة إما مستثارة مباشرة أو مخمقة عن طريق الارتباط."[4] ونلاحظ في هذا التّعريف خلوه من الإشارة إلى الكلام والقيم الصّوتية، وإنّما ينصّ على الطّبيعة التّركيبية للغة على أساس العلامات الرّمزية المتفق عليها، وقد ترابطت في هيئة وتراكيب وقد استهدف

---

[1]- التّهامي الرّاجي الهاشمي، طوطئة لدراسة علم اللّغة، التعاريف، دط، بغداد: 1984 م، دار الشّؤون الثّقافية العامة، ص 43.

[2]- عبد الكريم محمد شطناوي، تطور لغة الطّفل، ط1، دب: 1992 م، صار صفاء للطباعة والنّشر والتّوزيع، ص 11.

[3]- زكريا ميشال، بحوث ألسنة عربية، ط1، لبنان: 1992 م، المؤسسة الجامعية للدّراسات للنّشر والتّوزيع، ص 67.

[4]- عبد الكريم محمد شطناوي المرجع السابق الصفحة نفسها.

ترابطها إلى إثارة الصّوت ولغة الإشارة المرئية والإماءات. أما علماء النّفس فيعرفون اللّغة على أساس: "أنّها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي يمكن بها تركيب هذه الصّورة مرّة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا، بواسطة تأليف الكلمات ووضعها في ترتيب خاص."[1] فمن خلال هذا التّعريف يتبيّن لنا أنّ اللّغة تساعد في استقبال واستقطاب صور وأفكار مختلف، وتقوم بتحليلها في الذّهن وتفكيكها بصورة منتظمة إلى أجزاء وخصائص، ثمّ إعادة تشكيلها مرّة ثانية، فمن خلال هذه التّعاريف نجد هؤلاء العلماء قد أشاروا فيها إلى عدّة جوانب مختلفة تمس اللّغة، فمن المفيد أحيانا توسيع مفهوم اللّغة ليكون الفرد على علم بالتّعاريف التي تحتويها.

2-تعريف اللّغة عند القدامى: إنّ أول تعريف يصلنا من القرن الهجري للغة، ما جاءنا على لسان العالم (أبو الفتح عثمان ابن جنّي) حيث عرّفها بقوله: "أمّا حدّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم."[2] وإذا تأملنا في تعريفه نجده حدّد عناصر في تعيين اللّغة:

أ- **اللّغة أصوات:** "يعني أنّها الرّموز المنطوقة دون المكتوبة، يفسّر هذا أنّ الأوائل عرفوا اللّغة سماعا قبل رؤيتها رموزا مصوّرة، ومن هنا يتبيّن لنا اهتماماتهم بالرّواية والسّماع والمشافهة في جمع اللّغة، واهتمامهم كذلك بعلم القراءات والتّجويد والحرص على مخارج الحروف، وإدراك (ابن جني) لصوتية اللّغة يتّفق مع ما جاء به المحدثون من تحديدهم اللّغة على أنّها رموز صوتية أو علامات رمزية ذات دلالة معينّة."[3]؛

ب- **اللّغة يعبّر بها:** يقصد من خلال هذه العبارة أنّ اللّغة وسيلة للتّعبير، تعبّر بها كلّ جماعة من النّاس عن أغراضها واحتياجاتها، وللإفصاح عن مشاعره الدّاخلية، وهذا ما وضذحه فريق من المحدثين معتبرينها وسيلة إنسانية تخصّ فقط، ليست غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرّغبات بنظام من الرّموز الاصطلاحية، كما نفهم أنّ اللّغة سبب ارتباط المجتمعات رغم اختلاف أصواتها من مجتمع إلى آخر؛

---

[1]- عبد الكريم محمد شطناوي، ص 10.

[2]- ابن جنّي، الخصائص، تر: محمد علي النّجار، دط، دار الكتب المصرية، ج1، دب: 1952 م، ص 33.

[3]- نادية رمضان النجار، اللّغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دط، دار الوفاء، القاهرة: 2004 م، ص 09.

ت- **اللّغة أغراض:** إنّ هذا اللّفظ عند (ابن جنّي) جامع لكلّ وظائف اللّغة كما ذكرها المحدثون فكلن موفقا في اختياره، حيث جاء جامعا لتعريف اللّغة ووظيفتها، وما يمكن استخلاصه من قول (ابن جنّي) أنّ اللّغة أصوات ووسيلة تعبير تختلف من قوم إلى قوم آخر تعبّر عن أغراض. أما 'ابن سنان الخفاجي) فيقول: "عبارة عما يتواضع القوم عليه من الكلام."[1] ونفهم من خلال هذا التّعريف أنّه أضاف ملمحا جديدا يختص بذكر نشأة اللّغة، فانقسم القدماء إلى فريقين، فمنهم من اعتبرها إلهام من عند الله محتجا بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [سورة البقرة: الآية 31.] ومنهم من اعتبرها اصطلاح، ويعرّفها (ابن خلدون) بقوله: "اللّغة في المتعارف عبارة المتكلّم عن المقصود، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بّد أن تصير ملكة مقدرة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم."[2] ومنه فإنّ المعنى من هذا القول هو أنّ اللّغة مقصودة تنشأ من المتحدّث للتّعبير عن شيء ما، وذلك عن طريق اللّسان ليشكّل كلام مفيد يفهم من طرف المستقبل له. ويقول في موضع آخر معرّفا وظيفة اللّغة: "اللّغات إنّما هي ترجمان عما في الضّمائر من تلك المعاني، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتّعليم وممارسة البحث في العلوم، لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك."[3] فاللّغة أداة للتّواصل بين الأفراد، وهي عملية طبيعية وإنسانية تعني استقبال وإرسال معلومات، فهي تعني كيفية ضبط الهواء من أجل إنتاج الأصوات الكلامية والتّحكّم بالعضلات من أجل النّطق، وفهم الكلام من الطّرف الآخر، ومع أنّ استخدام الكلام، واللّغة هو المقصود بالتّواصل، إلاّ أنّ لدى الإنسان نماذج أخرى مختلفة من التواصل غير اللّفظية عن طريق حركات الجسم والإيماءات التي تعبّر عما يريد الإنسان إيصاله إلى الآخرين، فاللّغة تمكّن الإنسان من القيام بعملية التّفاهم والتّفاعل مع الأفراد الآخرين من مختلف الثّقافات والحضارات بطريقة فعّالة، فهي نظام من الرّموز المشفّرة تستخدم لنقل المعلومات والأخبار وتبادلها بين الأطراف، تتّخذ نمطين إمّا مكتوبة أو منطوقة، وهكذا فإنّ اللّغة والكلام يعتبران بحقّ أساس الوجود الإنساني.

---

[1]- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تر: علي فوذة، ط2، دب: 1994 م، الخانجي، ص 43.

[2]- نادية رمضان النجار، المرجع السابق، ص 11.

[3]- المرجع نفسه، ص 13.

3-**تعريف اللّغة عند المحدثين:** يعرّفها (فرديناند دي سوسور ferdinandde saussure) بقوله: "نتاج اجتماعي لملكة اللّسان ومجموعة من التّقاليد الضّرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة."[1] ويضيف في موضع آخر: "اللّغة نظام من العلاقات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة كلّ علامة بشروط على جهة التبادل بقسم العلامات الأخرى، فاللّغة في الواقع مؤسسة على المتعارضات."[2] إذن نفهم من خلال ما تقدّم من تعريفات حول اللّغة لدى سوسور أنّ للغة خصائص تتمثّل في:

- أنّ اللّغة اجتماعية، أي هي علاقات لا يمكن دراستها إلاّ من حيث كونها تعمل كمجموعة؛
- احتواء اللّغة على علامات مرتبطة فيما بينها، وكلّ علامة لها شروط، أي لا بّد أن تكون لها دلالة، كما أنّ اللّغة عند (دي سوسور) نتاج جمعي لملكة اللّسان، وهي كذلك مجموعة من العادات والأعراف المتفقة عليها تتبناها جماعة معيّنة.

أما العالم (بلوفيد) عرّفها على أنّها الكلام الخاص الذي يتلفظه الإنسان من خلال سيطرة مثير معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية، فالبشر يتكلّمون لغات متعدّدة، فكلّ طفل يترعرع في مجموعة بشرية معيّنة يكتسب هذه العادات الكلامية في سنوات حياته الأولى. ومن خلال ما درسنا نستخلص من تعريف (بلومفيد) للغة أنّ :

- اللّغة عادة كلامية يكيفها المثير؛
- الطّفل يتعلّم لغته من خلال المحيط الذي يعيش فيه، فاللّغة مكتسبة؛
- اللّغة تختلف من مجتمع لآخر، لأنّ النّاس يتكلّمون عدّة لغات مختلفة ولكلّ مجتمع لغته الخاصّة؛
- اللّغة عبارة عن أصوات ملفوظة من طرف البشر، ويعرف (نوام تشومسكي noam chimsmsky): "اللّغة ملكة فطرية عند المتكلّمين بلغة ما لتكوين وفهم جمل."[3]

---

[1]- دي سوسور، علم اللّغة، تر: مالك المطلب، دط، بيت الموصل، دب: 1988 م، ص 27.

[2]- ميكيا إفيتش، إتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد مصلوح، وفاء كامل، ط2، المركز الأعلى للثّقافة، دب: 2000 م ص 213.

[3]- تشومسكي، نظرية تشومسكي اللّغوية، تر: حلمي خليل، دط، دار المعرفة الجامعية، دب: 1985 م، ص 42.

2- تعريف الكلام: لقد تميّز الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى بأنّه أقدر المخلوقات على النّطق والتّعبير بالكلام، فقد زوّده الله سبحانه وتعالى بالقدرة الفطرية التي تمكنّه من استخدامها أي النّطق والكلام، حيث جعل له جهازا صوتيا يتكوّن من حنجرة وحبال صوتية تعينه بمساعدة الجهاز التّنفسي على إخراج أصوات متباينة بسيطة ومعقّدة.

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب: "الكلام، القول، معروف: وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة. قال (سيبويه): اعلم إن قلت إنّما وقعت في الكلام على أن يحكى بها ما كان كلاما وقولا، ومن أدلّ الدّليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع النّاس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، ولا يقولوا القرآن كلام الله، وذلك أنّ هذا موضع ضيّق متحجّر لا يمكن تحريفه، ولا يسوغ بتبديل شيء من حروفه، فعبّر لذلك بالكلام الذي لا يكون إلاّ أصواتا تامّة مفيدة. قال (أبو الحسن): ثمّ إنّهم قد يتوسعون فيصغون كلّ واحد منهما موضع الآخر، وممّا يدلّ على أنّ الكلام هو الجمل المتركبة في الحقيقة. قال (الجوهري): الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير."[1] فالكلام هو الأحداث المنطوقة فعلا من متكلّم فردي، ولها واقع مادي مباشر، ويمكن أن يدرك إدراكا مباشرا فهو حقيقة فردية.

ب- **اصطلاحا:** وقد وضع العلماء تعريفات كثيرة للكلام ومن أهمّ هذه التّعريفات ما يلي:

- **الكلام:** "هو طريقة تواصل بين البشر باستخدام رموز لغوية، ومن خلاله يمكن التّعبير عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس."[2] ومنه فالكلام يساوي رموز لغوي في الحديث؛

- **الكلام:** "هو ما ينشأ من الاستخدام الفعلي للغة، أي ناتج النّشاط الذي يقوم به مستخدم اللّغة عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة."[3] فالكلام يحدث نتيجة نشاط فردي؛

- **الكلام:** "هو ما يصدر عن الإنسان ليعبّر عن شيء له دلالة في ذهن المتكلّم والسّامع، فهو عبارة عن لفظ ومعنى، واللّفظ يتكوّن من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين

---

[1]- ابن منظور، المرجع السابق، (مادة ك، ل، م)، مج2، ص523.

[2]سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النّطق والكلام التّشخيصي والعلاج، ط1، دب: 2011 م، دار الميسرة للنّشر والتّوزيع والطباعة، ص 54.-

[3]- علي محمد يونس، مدخل إلى اللّسانيات، ط1، ليبيا: 2004 م، دار الكتاب الوطنية، ص 53.

المتكلّم والسّامع، وبالدّلالة تتمّ الفائدة، فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتّصال اللّغوي التي تنمو بالاستعمال وتتطور بالممارسة والدّربة."[1] وهذا يعني أنّ الكلام عبارة عن أنظمة من الرّموز والإشارات التي يستعملها الفرد في حياته اليومية، ويحدث عن إرادة وحرية الفرد النّاطق تتجلى في استعمال أصناف للتّعبير عن فكرها. كما أنّه عبارة عن القدرة على إصدار الأصوات بشكل صحيح، ووضع هذه الأصوات مع بعضها للتناسب بسهولة في إطار الصّوت والإيقاع الصّحيح، وتكون نتيجة ذلك أنّه يمكن تمييز هذه الأصوات وفهمها بسهولة في شكل كلمات وجمل.

– وفي تعريف آخر للكلام نجد أنّه: "فنّ نقل الاعتقادات والعواطف والاتّجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدّث إلى الآخرين، وهو مزيج من التّفكير كعمليات عقلية، واللّغة كصياغة للأفكار والمشاعر في كلمات والصّوت كعملية حمل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملحوظة للآخرين."[2] يعني أنّ الكلام هو فنّ نقل للأفكار والانتقادات ووجهة النّظر من المتكلّم إلى الآخر فهو عملية عقلية تفكيرية تحدث بالنّطق أي إحداث الصّوت؛

– ونجد كذلك أنّ الكلام: "هو عملية إحداث الأصوات الكلامية لتكوين كلمات وجمل لنقل المشاعر والأفكار من المتكلّم إلى السّامع."[3] ونقصد من هذا القول أنّ الكلام هو إشارات صوتية يحدثها اللّفظ وتؤدي قيمة إبلاغية يفهمها المتلقي؛

– والكلام أيضا: "قضاء للحاجات، يأتي المتكلّم عن إفراغ معانيه في قوالب ألفاظه، وتختصر أحيانا بسبب الإيجاز وتطول أحيانا."[4] بمعنى أنّ الكلام هو الكيفية الفردية في الاستخدام اللّغوي وهو غير محدّد؛

---

[1]– عطية محسن، مهارات الاتصال اللّغوي وتعلّمها، ط1، الأردن: 2008 م، دار المناهج للنّشر والتّوزيع، ص 114.

[2]– أحمد نايل العزير وآخرون، النّمو اللّغوي واضطربات النطق والكلام، ط1، دب: 2009 م، إربد عالم الكتب والحديث ص 123.

[3]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النّطق وعلاجه، ط1، الأردن: 1036 هـ، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص 152.

[4]– محمد كشاش، صناعة الكلام، ط1، لبنان: 2000 م، المكتبة العصرية، ص 54.

– والكلام هو: " كلّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعيّن، أي ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النّطق."[1] أي أنّ لكلّ عضو من أعضاء النّطق كالحنجرة واللّسان والأحبال الصّوتية وغيرها لها دور هام يساهم في بناء الجمل أثناء الكلام. ومن خلال التّعريفات المقدّمة حول الكلام نستنتج أنّ الكلام ظاهرة نمائية تقترن بالعمر الزّمني للفرد، يتأثر بدرجة النّضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والنّفسي، حيث يكتمل نمو الكلام في سن السّابعة أو الثّامنة بعدما يكون نموه قد مرّ بمراحل مختلفة بدء بصرخة الميلاد، الصّراخ مرورا إلى المناغاة، ثم مرحلة تقليد الأصوات المسموعة، فالطّفل كلّ يوم يعيشه يستمع إلى أصوات مختلفة من طرف الأشخاص الذين يترعرع معهم، سواء داخل البيت أو خارجه، وبالتّالي نجده دائما يحاول أن يقلّد تلك الأصوات إلى أن يصل إلى مرحلة تمييز المعاني والنّطق السّليم للكلمات، وبالتّالي تتكوّن لديه ثروة لغوية، ولكلّ مرحلة سماتها ومميزاتها، وإذا ما ظهر أي انحراف أو خلل عن المألوف لدى الطّفل لأي تأخر مثلا في الكلام أو صعوبة أثناء نطقه للكلمات، لا بّد من الانتباه والتّشخيص السّريع من أجل إيجاد العلاج المناسب والملائم لحالته.

3– الفرق بين اللّغة والكلام: لقد تناول (فرديناند دي سوسور) بالدّرس قضايا كثيرة أثارها في كتابه (دروس في الألسنية العامة) ومن بين هذه القضايا التّفريق بين اللّسان واللّغة والكلام، مشيرا في الوقت ذاته إلى المنهج في دراسة اللّغة مفرقا بين النّظر الدّاخلي والخارجي والوصفي والمعياري، وعلاقة الحضور والغياب أو الاستحضار، والعلاقة بين الدّال والمدلول وطبيعة العلامة اللّغوية، فكلّ قضية مما ذكرنا سابقا تنطوي على الشّيء وما يقابلها، وقد عرفنا أفكاره هذه بكلمة مختصرة وهي (ثنائيات سوسير) ونحن سنركّز على ثنائية اللّغة والكلام، ولقد أدرك (دي سوسور) الفرق بين اللّغة والكلام، وقال عنه إنّه فرق بيّن "فاللّغة مجموعة من العلامات المختزنة في حقل الجماعة المعينة وهذه العلامات والقواعد المخزّنة في الذّهن، لا نطق لها لأنّها محور جمعي، أمّا الكلام فهو نشاط إنساني واقعي، وهو تحقيق فعلي حيّ لتلك الصّورة المختزنة في ذهن الجماعة

[1]– محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللّغة، طبعة جديدة منوعة، القاهرة: 1991 م، كلية دار العلوم، ص 20.

فمجال اللّغة أرحب وأوسع من مجال الكلام."[1] ومنه يمكن القول أنّ اللّغة محور الحياة، فهو كلّ لفظ مستقل بنفسه، أمّا الكلام فهو الذي يدلي به في موضوع لغوي، كما أنّ إذن الكلام عملا فاللّغة هي حدود هذا العمل. "كما فرق أبضا بين اللّغة والكلام على أساس أنّ اللّغة شيء مستقل عن المتكلّم الذي يستعملها، فينتج كلاما فرديا شخصيا، أما الكلام فإنّه فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد."[2] فتمييزه بين اللّغة والكلام هو تمييز بين ما هو اجتماعي وفردي، والدّراسة اللّسانية تستهدف اللّغة باعتبارها مجموعة عادات لسانية، أو نظام متضمّن في ذهن المتكلّم، وغيرها قابلة للتّغيير، أما الكلام فهو التّجسيد الفردي لهذا النّظام من طرف المتكلّم. "**اللّغة هي جميع وسائل الاتصال التي يرمز بها الإنسان للتّعبير عن أفكاره ومشاعره، أمّا الكلام فهو لغة الحديث التي يستعمل فيها الإنسان الأصوات المحدّدة المتصلة للتّعبير عن أفكاره ومشاعره، ويقتصر البعض لفظ الكلام على وسائل التّعبير السّمعية والبصرية أي الألفاظ المسموعة والمكتوبة.**"[3] بمعنى أنّ اللّغة وسيلة للتّفاعل مع الآخرين، ومن خلالها يعبّر الإنسان عن أفكاره وما يشعر به، أمّا الكلام فهو لغة الحديث من خلالها تصدر أصوات للتّعبير عن تلك الأفكار والمشاعر، أما البعض فيفسّرون ذلك على أساس استخدام وسائل التّعبير السّمعية والبصرية. "الكلام نتاج فردي كامل ينتج عن وعي وإرادة، ويتّصف بالخيار الحرّ، والحرّية الفردية تتجلّى في استخدامه أصناف للتّعبير عن فكره الشّخصي، يستعين في إبراز ذلك بآليات نفسية وفيزيائية."[4] لهذا فالكلام يولد خارج النّظام وضدّ المؤسسة لأنّه السلوك اللّفظي اليومي الذي له الطّابع الفوضوي والتّحرر، ومنه ينشأ المولود اللّغوي المسمّى لغة جديدة. "اللّغة (langage): هي الملكة الإنسانية المتمثّلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان، وهي التي تميّزه عن الكائنات الأخرى، والكلام (parole): هو الإنجاز أو الأداء الفعلي للغة في الواقع وفق أنماط

---

[1]– أحمد كشك، اللّغة والكلام، أبحاث في التداخل والتقريب، دط، القاهرة: 2004 م، دار غريب للطباعة والنّشر، ص 10.

[2]– إبراهيم خليل، في اللّسانيات ونحو النّص، ط1، الأردن: 2007 م، دار المسيرة للنّشر والتوزيع والطّباعة، ص 17.

[3]– نايفة قطامي، تطور اللّغة والتّفكير لدى الطّفل، دط، دب، 2008 م، دار النّشر الشركة العربية المتحدة للتّسويق والتوريدات، ص 24.

[4]– رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النّصوص، ط1، الأردن: 2007 م، عالم الكتب الحديث، ص

اللّسان وتحقيقها في الواقع."[1] ونستنتج أنّ اللّغة والكلام هما أساس اللّسان البشري، فاللّغة نظام من الأدلّة، والكلام عمل فردي، وتطبيق لهذا النّظام لأنّ اللّغة تعتبر مؤسسة اجتماعية.

اللّغة مصطلح أشمل من الكلام، لأنّها الحقل الواسع الذي يأخذ الكلام منه حاجاته، فإن كان الكلام بحدّ ذاته منفتحا على دلالات كثيرة باعتبار الأداء، فإنّ اللّغة بالضّرورة تشكّل انفتاحا أوسع وقد فرق (دي سوسور) بين اللّغة والكلام حين قال: "اللّغة ليست وظيفة الفرد، بل هي نتاج يهضمه الفرد بصورة سابية... أما الكلام فعلى العكس من ذلك فردي وهو عقلي مقصود."[2] فاللّغة كما يراها (دي سوسور) ليست فردية بل هي حصيلة قومية مشتركة، بيد أنّ الكلام فردي يرتبط بآليات استعمال اللّغة، فكلّ إنسان له طريقته في التّحكم بأدوات اللّغة، والإكثار من حقل دون غيره في الاستعمال، (فدي سوسور) هنا ينظر إلى اللّغة في ذاتها وإلى العناصر والعلاقات الدّاخلية التي تؤلف النّظام اللّغوي، فاللّغة في نظره ظاهرة إنسانية لها أشكال تنتج هذه الملكة اللّغوية، فهي نتاج اجتماعي لملكة اللّسان، كما اعتبرها نظام من العلامات أو الإشارات المتغايرة التي تتكون من دال ومدلول، أما الكلام فهو ما يصدر من الإنسان ونسمعه من خلال حياتنا التّخاطبية والتّواصلية، ويتكوّن من كلمات وعبارات ينطقها المرء ويستخدمها من أجل التّفاهم. إذن (دي سوسور) ميّز بين ما هو ملكة بشرية (اللّغة) وما هو إنجاز فردي ملموس بوعي واختيار (الكلام)، وهو تمييز بين ما هو اجتماعي وفردي، وما هو جوهري وثانوي.

4- **مفهوم الرّصيد اللّغوي:** يتمثّل الرّصيد اللّغوي للإنسان في مجموع الكلمات والمعارف التي يعرفها ويدرك مدلولاتها.

أ- **لغة:** "كلمة الرّصيد مأخوذة من الفعل رصد والرّاصد بالشّيء: الرّاقب له، رصد بالغير وغيره يرصده رَصْدًا ورَصَدًا: يرقبه، ورصده بالمكافأة كذلك والترّصد: التقرب، قال اللّيث: يقال أنا مُرْصِدُ بإحساسك حتّى أكافئك به، قال: والإرصاد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم في الشرّ أيضا وأنشدّ اللّهم ربّ الرّاكب المسافر، إحفظه لي من أعين السّواحر وحيّة تُرْصِدُ بالهواجر، فالحيّة لا

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، دط، القاهرة: 2008 م، دار الفتح للتحليل الفنّي، ص 328-329.

[2]- فرديناند دي سوسور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف، دط، العراقك 1985 م، دار آفاق عربية، ص 32.

تُرْصِدُ إلاّ بالشرّ، ويقال للحيّة التي ترصد المارة على الطّريق لتلسع: رصيد والرّصيد: السَّبْعُ الذي يرصد لِيَثُبْ، والرُّصُودُ من الإبل التي ترصد شرب الإبل ثمّ تشرب هي، والرَّصْدُ: القوم يرصدون كالحرس، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وربّما قالوا أرصاد والرّصدة بالضّم: الزيبة، وقال بعضهم: أرصد له بالخير والشّر، لا يقال إلاّ بالألف، وقيل: تَرَصَّدَهُ ترقبَهُ، وأرصد له الأمر: المدّة واللإرتصاد الرّصد والرصّد: المترصدون، وهو اسم للجمع، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضرار كفرًا وتَفْرِيقًا بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ﴾ قال (الزّجاج): كان رجل يقال له أبو عامر الرّاهب حارب النّبي صلّ الله عليه وسلّم، ومضى إلى هرقل، وكان أحد المنافقين فقال: المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار: نبني هذا المسجد وننتظر أبا عامر حتّى يجيء ويصلّي فيه. والإرصاد: هو الانتظار، وقال غيره والإرصاد الإعداد، وكانوا قد قالوا نقضي فيه حاجتنا، ولا يعاب إذا خلونا، ونرصده لأبي عامر حتّى مجيئه من الشّام أي نعده، قال (الأزهري): وهذا صحيح من جهة اللّغة..[1]

ب- اصطلاحا: يعرّف (خالد الزّواوي) الرّصيد اللّغوي على أنّه: "تتمثّل ثروة الطّفل اللّغوية في الكلمات التي يعرف مدلولاتها عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللّغة على أنّها تأليف بين الكلمات، وتعلّمه اللّغة يتطلب تعلّم الكلمات أولا."[2] بمعنى أنّ ثروة الطّفل اللّغوية تكمن في مدى معرفة معاني الكلمات. "ولا تظهر أهميتها، ولا تظهر البراعة في استخدامها ما لم تبرز معبرة عن ثروة فكرية أو عن حصيلة متميّزة جيّدة نافعة من المعاني، ومخزون مؤثر من العواطف وعن صور ذهنية متلائمة معها."[3] فقيمة الثّروة اللّغوية تبرز كلّما استصيغت داخل قوالب تعبيرية دالة تحمل معاني الفكر، وكذلك لتعبّر عن مجموعة العواطف والأحاسيس التي تكون مخزونة في الذهن. وكما يرى (باسنو) بأنّ اكتساب الرّصيد المعجمي قد يطال الحياة كلّها فيقول: "إنّ اكتساب

---

[1]- ابن منظور، المرجع السابق، ط1، دت، دار صادر للطباعة والنّشر، (مادة ر، ص، د)، ص 160. ليلى صاحب الرّصيد اللّغوي الخاص بطفل المرحلة الابتدائية، إشراف: دلولة خلدون، جامعة العربي بن مهيدي، 2011 م، ص 72.

[2]- خالد الزّواوي، اكتساب وتنمية اللّغة، ط1، القاهرة: 2005 م، مؤسسة حورس الدّولية للنّشر والتّوزيع، ص 36. عنابي خولة، أثر التعليم التحضيري في تنمية الرّصيد اللّغوي للطّفل وإعداده لمرحلة التمدرس -دراسة وصفية تحليلية-، إشراف: ثمانيّة عبد الباسط، جامعة 8 ماي 1945، 2018-2019 م، ص 25.

[3]- المرجع نفسه ص 92. ص 25-26.

الرّصيد المعجمي يعتبر سيرورة طويلة قد تطال الحياة، غير أنّه مع ذلك فإنّ السّنة الثّانية أو الثّالثة من حياة الطّفل تمثّل المرحلة الحاسمة يتكون ذلك الرّصيد، وهذه المرحلة تشكّل المفتاح التي تشهد بناء إمكانيات معجمية، ومن ثمّ بناء اللّغة ذاتها."[1] فنستنتج من خلال ما سبق أنّ تشكّل الرّصيد اللّغوي عند الطّفل يكون منذ صغره، أي خلال سنواته الأولى ويستمر هذا البناء والتّعلّم مدى حياته، أي كل"ما كبر الطّفل فمرحلة بعد مرحلة يكتسب الطّفل رصيد لغوي أكثر.

وقد أجريت مجموعة من الأبحاث حول تشكل الرّصيد المعجمي للطّفل، ومن بينها دراسة ميدانية قامت بها (نتاشا) على (1200) طفل في منطقة (كيبيك qebec) بكندا، وقد جاءت النتائج على الشّكل التّالي:[2]

- في الشّهر 10 ينتج الطّفل حوالي كلمتين أو ثلاث؛
- في الشّهر 16 يتلفظ كلّ الأطفال بكلمتين؛
- في الشّهر 17، 50% من الأطفال يجمعون بين كلمتين، ويصل الرّصيد المعجمي في هذه الفترة إلى 55 كلمة؛
- في الشّهر 21، 80 % من الأطفال يجمعون بين الكلمات في جمل، ويصل الرّصيد المعجمي إلى 175 كلمة؛
- في الشّهر 30، 50 % من الأطفال يوظفون ما يناهز 550 كلمة، مما يعني أنّ مرحلة النّمو السّريع قد بدأ.

نستخلص من خلال هذه الأبحاث أنّ الرّصيد المعجمي لدى الطّفل يتطور حسب المراحل العمرية شيئا فشيئا، من كلمة إلى كلمتين ثمّ جملة قصيرة إلى جملة طويلة حتّى يصبح الرّصيد المعجمي لديه كاف لتكوين كلام مفيد وواضح.

[1]– جميلة بية، دور التمدرس في نمو نظرية الذّهن عند الطّفل، ط1، الأردن: 2015 م، دار اليازوري العلمية للنّشر والتّوزيع، ص 78. جميلة خولة، أثر التّعليم التحضيري، ص 26.

[2]– المرجع نفسه، ص 78.

5- تعريف التّأثير: ومما لا شكّ فيه أنّ لمصطلح التّأثير عدّة مفاهيم سواء على المستوى اللّغوي والاصطلاحي، ويمكن لنا إدراج بعض من هذه التّعاريف:

أ-لغة: "هو إبقاء الأثر في الشّيء، وأثر في الشّيء ترك فيه أثرا، ورد في المصباح المنير: أثرت فيه تأثيرا: حعلت فيه أثرا وعلامة، فتأثر أي قبل وانفعل."[1]

ب- اصطلاحا: "التّأثير هو توجيه نشاطات المنظمة أو الأفراد بالتّوجيه الصّحيح عبر استخدام النّشاطات الإدراية السّياسية، القيادة، التّنظيم، الإشراف والتّواصل.

- التّأثير هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي تجعله عند تحركه مدفوعا بهذه الحالة النّفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النّفسية دور كبير جدّا، بل أساس في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من النّاس لفترة معيّنة في اتّجاه معيّن؛ والملاحظ في هذا التّعريف أنّه يركّز على إضافة الأفكار بينما التّأثير قد يكون بصقل وتوجيه الأفكار الموجودة مسبقا لدى الفرد.

- التّأثير هو أحد مركبات عملية اتصال العديد من الباحثين، مثال: أعطوا المأثير مكانة مركزية في عملية الاتصال، وادعوا أنّ التّأثير عبارة عن مركّب ضروري وهامّ في كلّ عملية اتصال."[2] إذن فالتّأثير له دور كبير وأساسي في تغيير سلوك الإنسان، ويساعده على إخراج الأفكار المسبقة التي كانت لديه، وله أيضا دورا هاما في عملية الاتصال، فهو من اهمّ عناصر عملية الاتصال كما أنّ التّأثير قوّة يملكها القائد أو سيطرة معيّنة يمتلكها، وعلى أساسها يستطيع أن يؤثر في سلوك الآخرين.

6- مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل: تدخل هذه المراحل في عناصر العملية التّعليمية التّعلمية الثلاثة، المتمثّلة في المعلّم والمتعلّم أو التّلميذ والمدرسة، وكلّ عنصر من هذه العناصر مكمّل للآخر ولا يمكن الاستغناء عن أحد منهم، وإلاّ اختلّ التّوازن، والهدف المرغوب للوصول إليه. "فالمعلّم: هو الشّخص الذي تعتمد عليه المنظومة التربوية في تكوين المتعلّمين، لأنّه يشمل عملية التّعليم والتّعلّم، ويعدّ الوضعيات، ويحثّ المتعلّم على التّعامل معها، ويتابع باستمرار مسيرة المتعلّم

[1]- إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير -دراسة تأصيلية دعوية-، ع49، دب، 1426 هـ، ص 10.

[2]- ديما الشاعر، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، بحث لنيل درجة الديبلوم في العلاقات العامة، 2009 م، ص 107.

من خلال تقويم مجهوداته."[1] فالمعلّم اليوم لم يبق محصورا في دائرة التّعليم فقط، بل توسّع عمله ودوره إلى تربية أجيال صاعدة، إذ إنّه يعمل مع الطّلبة أو المتعلّمين لفترة طويلة ويستطيع خلالها ملاحظة مواقفهم وسلوكهم. "وهو ينبوع الحكمة والمصدر الأول للمعرفة، فهو الذي يدير العملية التّربوية، وهو الذي يقوم بتخطيط الدّروس وتوجيه المتعلّمين للعمل. والمقصود هنا إعداد المتعلّم وتدريسه."[2] ومنه فالمعلّم من الأفراد الذين يشكّلون مصدر المعلومات ومنشيء الرّسالة، كما يتبيّن لنا أنّ له دور فعّال في العملية التّربوية، ويتمثّل في إرشاد المتعلّمين وكيفية التّعامل معهم في الصّف الدّراسي، وعدم استخدام الفروق الفردية بينهم، كما أنّه يعتبر المسؤول الوحيد في رعاية شؤون الأطفال الصّحية والنّفسية والاجتماعية.

"التّلميذ أو المتعلّم: هو الطّالب في المرحلة الابتدائية، ونُعْنِي بخصائصه، فالتّلميذ يشارك مع المعلّم في عملية التّدريس بحواره ونقاشه، حتّى يبلغ الهدف الذي وضعه المعلّم."[3] ومنه فالمتعلّم محور العملية التّربوية وهو العنصر الأهم، حيث إنّه يقوم بأدوار متعدّدة بدل الاكتفاء بالتّلقي فقط.

"المدرسة: تعتبر المدرسة القاعدة الأساس التي نبني عليها ركائز المجتمع في أيّ بلد، باعتبارها الحصن الذي تترعرع فيه النّاشئة، والقناة النّاقلة للقيم والمنهل الذي تبثّ فيه المعارف والأفكار لتكوين أجيال المستقبل."[4] إذن فالمدرسة هي التي تقدّم البرامج التّربوية والتّعليمية متنوعة، من أجل إعداد المتعلّمين دائمي التّعلّم بهدف اكتساب المعرفة، وتعدّ إحدى الهيئات الرّسمية في المجتمع، تتولى وظيفة تنشئة أبناء المستقبل، كما أنّها مؤسسة اجتماعية ضرورية لإبقاء عملية التّواصل بين المتعلّمين.

7- مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل:

النّمو اللّغوي عند الطّفل: يعتبر النّمو اللّغوي عملية دائمة متصلة بالجانب اللّغوي للطّفل الذي يمر بمراحل متعددة، ففي كلّ مرحلة من مراحل نموه، ينمو الجانب اللّغوي فيه ويتطور ذلك بصورة

---

[1]– وزارة التربية الوطنية، مناهج اللّغة العربية للسّنة الثّالثة ابتدائي، اللّجنة الزطنية للمناهج، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 8.

[2]– أحمد عيسى داود، أصول التّدريس النّظري والعلمي، ط1، الأردن: 2014 م، دار يافا للنّشر والتوزيع، ص 139.

[3]– المرجع نفسه، ص 40.

[4]– رابح خدوسي، المدرسة والإصلاح، ط2، الجزائر: 2015 م، دار الحضارة، ص 7.

تدريجية، ويبدأ اكتساب اللّغة عند الطّفل بالصّراخ وإصدار الأصوات المختلفة في بداية الأمر وهي أصوات لا معنى لها، ومن ثمّ يتطور هذا الصّراخ في مرحلة من مراحل عمره إلى أن يصبح صراخا ذو معنى، حيث ينجرّ عن ذلك النّطق بالحروف والكلمات والجمل ويستطيع من خلالها التّعبير عمّا يريد. ويعتمد النّمو اللّغوي عند الطّفل على عوامل كثيرة تساعده في هذه العملية بحيث يرتبط هذا النّمو بالذّكاء وسلامة الجهاز العصبي والنّطقي للطّفل، وكذلك ثراء البيئة الاجتماعية والثّقافية والسّياسية وغيرها.

يمكن إجمال المراحل التي يتّم بها نموّ اللّغة عند الطّفل على النّحو التّالي:

1- مرحلة تطور الكلمة الواحدة: وهي تشمل على:

أ- صيحة الميلاد: *"وهي المؤشر الأول للنّمو اللّغوي، فعندما يندفع الهواء عن طريق التّنفس الرّئوي عبر الحنجرة بقوّة، ويقوم بتحريك الحبال الصّوتية فهذه العملية تجعل الوليد أن يحدث صوتا أو بكاءً أو صيحةً."*[1] فهذه العملية أول صوت يصدره المولود، وهي عملية عضوية وهي أول بادرة من بوادر قدرته على التّصويت، ونقطة البداية في نشوء اللّغة.

ب- **الصّراخ:** يقول العالم النّفساني للشبيبة الألمانية (هانس رميلاين Heinz Remplein): "إنّ الصّرخة الأولى مدلول بيولوجي كبير، إنّها نداء لطلب المعونة من الرّاشدين الذي لولا معاونتهم وعنايتهم قضي على المولود بعد وقت قصير من ولادته."[2] بمعنى أنّ هذه الصرخة نشاط عضلي، ثمّ تصبح بعد فترة من الزّمن عاملا إراديا للتّعبير عن حاجياته، ونلاحظ أيضا أنّ هذه المرحلة أهمّ المراحل التي يمرّ بها الطّفل منذ صغره، حيث إنّ الصراخ هو المنبه الأولي الذي بواسطته يمكنه الإعلان عن رغباته وإحساساته. "كما أنّ الصراخ يستغله الطّفل في التّعبير عن حالاته الانفعالية ورغباته النّفسية، وتدلّ الصرخة الرّتيبة التي يطلقها على الضّيق، والصرخة الحادّة تدلّ على الألم، والصرخة الطّويلة تدلّ على الغيظ."[3] فالصراخ دليل على الحاجة إلى الشّيء.

---

[1]- أمل المخزومي، الأطفال في دراسة المشاكل الاجتماعية. ط1، دب: 2017 م، ص 22.

[2]- أمين رويحة، ولدك هذا الكائن المجهول، دط، لبنان: 3874، دار القلم، ص 32.

[3]- عبد الكريم محمد شطناوي، المرجع السابق، ص 68-69.

ت- **المناغاة:** "تبدأ المناغاة في الشهر الرّابع، وتنتهي في الشهر السّابع، وتعتبر المناغاة نشاطا انعكاسيا يحدث نتيجة استثارة الطّفل داخليا عن طريق الإحساس الاستكشافي في الشّفتين واللّسان والحلق، وفي هذه المرحلة يبدأ السّلوك الصّوتي عند الأطفال بالتنوع كمًّا وكيفا، ويزداد تحكّم الطّفل في عملية التّنفس وأجهزة النّطق، مما يمكّنه من إصدار مقاطع صوتية تقترب كثيرا من تلك المستخدمة في الكلام العادي."[1] فنستنتج أنّ المناغاة تتطور من صيحات غير دلالية إلى أنغام يرددها الطّفل. "في ما يصدر الطّفل بعض أصوات الحروف وأوّلها ظهور صوت الميم، ثمّ صوت الباء، وقد يتمكّن من نطق عدد من الفونيمات مكوّن منها سلاسل من مقطع واحد."[2] ومما لا شك فيه أنّ مرحلة المناغاة خطوة أولى نحو تعلّم الطّفل للغة فيتكوّن لديه رصيد كبير من الأصوات والحروف، ثمّ يتدرب على النّطق بها، وعندما يكبر يقتبس من ذلك الرّصيد ما يحتاج إليه من حروف، ويكتشف أنّ تلك الحروف ترتبط مع بعضها، وتستعمل مع غيرها من الحروف، وتتأثر ببعضها لتكوين كلمات وجمل أو عبارات مفيدة، لها دلالة ومعنى حتّى يستعين بها أثناء الكلام. "كما تمتاز المناغاة بالإيقاعية والانسجام، وهي عبارة عن لغة مقطعية بالإضافة إلى أنّها تخدم الأغراض البيولوجية والفيزيولوجية للطّفل، كما أنّها تعبّر عن الانفعالات غير السّارة، وهي إرادية."[3] إذن في هذه المرحلة يبدأ الطّفل بإصدار أصوات وإيقاعات مختلفة من أجل التّعبير عن أشياء مثلا للتعبير عن الارتياح والاسترخاء.

ث- **مرحلة تقليد الأصوات المسموعة:** "وينتبه الطّفل في هذه المرحلة إلى أصوات المحيطين به، ويستمع لهذه الأصوات في محاولة منه تقليدها، وذلك بهدف أن يتّصل بهم ويصبح مثلهم حيث يتعلّم الطّفل تدريجيا استخدام الأصوات ليس فقط من حيث الإلقاء، ولكن أيضا من حيث

[1]- صومان أحمد، أساليب تدريس اللّغة العربية، ط1، الأردن: 2010 م، دار زهران، ص 100.

[2]- حمدي علي الفرماوي، اضطرابات التخاطب، الكلام، النّطق، اللّغو، الصّوت، ط1، الأردن: 2008 م، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص 23-24.

[3]- عبد الكريم محمد شطناوي، المرجع السابق، ص 69.

الفروق الصّوتية التي توجد بينها."[1] ففي هذه المرحلة يحاول الطّفل أن يقلّد الضجّات التي يسمعها من حوله، وخاصة صوت أسرته مثل والديه وتجده يقوم بذلك يوميا من أجل أن يصنع كلمات لها معنى ودلالة، كما باستطاعته التّفريق بين هذه الأصوات، وكما نجد مرحلة التّقليد والتي يقوم من خلالها الطّفل بتقليد جلّ الأصوات المسموعة في المجتمع الذي يعيش فيه، سواء صوت البشر أو الحيوان أو بعض الآلات. "كما يتميّز كلام الطّفل في هذه المرحلة، بكلام غير مفهوم وتقليد الأصوات التي يسمعها، فهو تقليد للرّاشدين لكن تقليده لا يكون كاملا بسبب عدم اكتمال الجهاز الصّوتي لديه، ويقوم الطّفل في هذه المرحلة بالاستجابة لبعض الأصوات وبالتّعبير عن نفسه."[2] إذن هذه المرحلة أيضا من أهم المراحل التي يمرّ بها الطّفل، وهو في الأشهر السبعة الأولى، بحيث يكون قادرا على النّطق ببعض الأصوات.

ج- مرحلة تمييز المعاني: "أي بعد أن يميّز الطّفل الحروف أو المقاطع أو كلمات بسيطة فيقوم بربط هذه الكلمات بأشياء معينة أي يربط الأسماء بالمسميات الخاصة بها."[3] هنا يدرك الطّفل الأشياء ويستطيع التعرف عليها، كذلك يدرك معاني الأصوات والكلمات. "كما أنّ هذه المرحلة يبدأ الطّفل بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها، وفي السنة الثّانية تبدأ مراحل تكوين الجملة بعد أن تعلّم الكلمة الواحدة، ويدخل الأطفال مرحلة إصدار الأصوات أو التّعبير عن أنفسهم بكلمتين، إذ يقوم هنا الطّفل بالجمع بين الكلمتين لتكوين جملة ما، من خلال معرفة الأسماء."[4] أي مرحلة تمييز المعاني، وتتمثل في تمييز أصوات الحروف، ويقوم بإدراك المعاني وبالتّالي تقدّم النّمو اللّغوي عنده، ويكون بشكل ملحوظ فمثلا قولك للطّفل: النّار تحرق، فذلك يجعله يدرك أنّها خطيرة عليه، وبالتّالي يبتعد عنها. أو قولك له: لا تلعب بالسّكين فهي حادّة، فإنّه يدرك أنّه إذا لعب بها سوف تجرحه.

---

[1]- أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التعبير الشفهي التّشخيص والعلاج، دط، دب: 2010 م، المكتب الجامعي، ص 53-54. زهية عباد، شهرزاد طاهري، تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل -دراسة ميدانية لأطفال التحضيري-، إشراف: نادية حديدان، جامعة العربي التبسي، 2016 م/2017 م، ص 48.

[2]- أحمد نايل العزير وآخرون، المرجع السابق، ص 17.

[3]- إيناس خليفة، مراحل النّمو وتطوره ورعايته، ط1، دب: 2005 م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 32. زهرة عباد شهرزاد طاهري، تأثير أمراض الكلام في النّمو اللّغوي، ص 48.

[4]- أحمد نايل العزير وآخرون، المرجع السابق، ص 18.

إذن تتطور لغة الطّفل عبر مراحل، وذلك بالانتقال من صيحة الميلاد إلى الصّراخ ثم المناغاة، ثم إلى مرحلة تقليد الأصوات المسموعة، وأخيرا مرحلة تمييز المعاني، وهذا لا يتّم بصورة فجائية، لأنّ الأطوار اللّغوية هي اللّغوية هي في الواقع متتابعة ومتداخلة، مثل هذه المراحل فهي تأتي بشكل تدريجي.

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه سابقا، أنّ اللّغة عملية معقدة ولكنها طبيعة وإنسانية، تتطور مع التّواصل غير اللّغوي للطّفل من خلال البكاء والابتسامة والإيماءات وغيرها، والكلام أيضا يعتبر وسيلة للتواصل مع الآخرين للتّعبير عن حاجاته الخاصة، وبالتّالي عمليتين مساهمتين في النّمو اللّغوي لدى الفرد، ومن المؤكد منه أنّ هذا النّمو يمرّ بمراحل متعددة منذ ولادة الطّفل، وهذه المراحل جدّ مهمة في حياته وضرورية.

الفصل الثّاني: أسباب ونتائج تأخر الكلام عند التّلميذ وعلاجه.

مدخل.

1- تعريف تأخر الكلام.

2- مظاهر تأخر الكلام.

3- الفرق بين التّلميذ العادي والذي يعاني من تأخر الكلام.

4- أسباب تأخر الكلام.

5- نتائج تأخر الكلام.

6- طرائق معالجة تأخر الكلام عند الطّفل.

7- بعض النّصائح للتعامل مع التلميذ الذي يعاني من التأخر الكلامي.

خلاصة الفصل.

مدخل: يعتبر تأخر الكلام لدى الأطفال من المشاكل التي تتسبب في ضعف التّطور اللّغوي لديه وهو إصابة للسلسلة الكلامية وتظهر على مستوى الإنتاجات اللّفظية، فيتأخر الطّفل في البدء بنطق كلمة ذات معنى في الوقت المناسب، وأصبحت هذه الظّاهرة من الأشياء المقلقة لدى الأولياء، إذ أنّها تؤخر مهارات الطّفل والقدرة على الكلام، وذلك يعود لأسباب كثيرة منها: العضوية والاجتماعية والعصبية وغيرها، مما ينجم عن ذلك من آثار وعيوب كثيرة تعود على الطّفل، وقد يحتاج علاج هذه المشكلة توفر الصّبر لدى الأولياء وابنهم، إذ هناك إرشادات ونصائح تقدّم للأهل من طرف الأخصائيين والأطباء عليهم متابعتها لمساعدة أطفالهم الذين يعانون من هذا الاضطراب.

1- تعريف تأخر الكلام: يمكن اعتبار أنّ الطّفل تأخر في الكلام إذا ظلّ من دون أن ينطق مع نهاية العام الثّاني من العمر وحتى ثلاث سنوات، وفي هذه الحالة يجب أن يتساءل الأهل عن الأسباب التي أدّت إلى تأخر النّطق، والإسراع في عرض الطّفل على الطّبيب "**فتأخر الكلام هو اضطراب ينجم عن عدم تمكّن الطّفل من نطق الكلمات بصفة جيّدة إضافة إلى عدم تمكّنه من تنظيم الأصوات والمقاطع داخل الكلمة، أو اكتسابه لذلك متأخرا، إذ أنّ هذا الاضطراب يرتبط كثيرا بتأثير اللّغة، فالطّفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في نطق بعض المقاطع الصّوتية داخل الكلمة، كما يجد صعوبة في التّتابع الزّمني لهذه الأصوات داخل الكلمة الواحدة.**"[1] إذن الطّفل المتأخر في الكلام يبدأ في إظهار إحباطه من خلال تغييرات لغوية غير مفهومة، أو بعض الأفعال غير المقبولة من المحيطين به.

2- مظاهر تأخر الكلام: يعتبر الكلام من أحد مظاهر أو مؤشرات التّطور الطّبيعي عند الأطفال، ويختلف هذا التطور من طفل إلى آخر، فلهذا نجد بعض العائلات اليوم لا يدركون هذا التّأخر الكلامي عند أولادهم، فمن المعروف أنّ أهم مظهر لتأخر الكلام هو انعدام النّطق بالألفاظ اللّغوية في الوقت الذي تظهر فيه هذه الألفاظ عند الأطفال العاديين، وإلى جانب ذلك توجد مظاهر أخرى:[2]

- إحداث أصوات عديمة الدّلالة، والاعتماد على الحركات والإشارات؛
- أن ينطق الطّفل صوتا مكان آخر، عملية إبدال مثل اللثغة كأن ينطق الرّاء لاما أو ياء أو واوا أو يبدل السين بالثّاء أو الذّال؛
- أن يحذف الطّفل بعض الأصوات، فلا ينطق صوتا معينا نهائيا، وقد يكون ذلك لعدم الإحساس بمخرج الصّوت؛
- الكلام الطّفلي كأن يتكلّم بعمر أصغر من عمره على طريقة كلام الأطفال الأقل منه سنا.

---

[1]- أحمد، حول الأرطفونيا -علم اضطراب اللّغة والكلام-، ط2، الجزائر: 2008 م، دار هومة، ص 35.

[2]- حورية باي، علاج اضطرابات اللّغة المنطوقة والمكتوبة عند أطفال المدارس العادية، دط، الإمارات العربية المتحدّة: 2002 م، دار القلم، ص 50.

ومنه فالطّفل قد يحدث أصواتا غير معروفة، كوسيلة للتّخاطب عنه، ويجعله ذلك يستخدم الإيماءات المختلفة مثلا: تحريك الرّأس أو اليدين أو الإجابة بكلمة واحدة، أي يكتفي بنعم أو لا عند الإجابة عن سؤال ما، أو الصّمت مباشرة وعدم الإجابة عن السّؤال الموجّه إليه.

– "افتقار التّراكيب التي يستخدمها الطّفل لغويا إلى التّماسك والتّرابط نتيجة فيما يأتي: أدوات الرّبط، حروف الجرّ، ظروف المكان والزّمان.

– الالتباسات وتداخل الضّمائر المنفصلة والمتصلة، والمفرد والجمع والمؤنث والمذكر."[1]

فالطّفل إذا تكلّم، وفي كلامه خلل أو عدم معرفته لهذه القواعد، فهذا يؤدي به حتما إلى استعمال الجمل الرّكيكة، والأهل إذا أدركوا لهذه المظاهر يجب عليهم عوض أولادهم إلى أخصائي. وكما نجد أيضا

– "التّعبير بكلمات غير واضحة بالرّغم من تقدّم عمر الطّفل؛

– تعذر الكلام بلغة مألوفة ومفهومة؛

– ضآلة حصيلة عدد المفردات؛

– صمت أو توقف في الحديث يرافقه اضطرابات سلوكية ونفسية."[2]

3– **مشكلات اللّغة التعبيرية:** وتظهر هذه المشكلات من خلال المؤشرات التالية:[3]

– يظهر الطّفل مقاومة للمشاركة في الحديث أو الإجابة على الأسئلة، حيث يرفض الطّفل الكلام عندما يطلب منه ذلك؛

– يكون كلام الطّفل غير ناضج، بحيث يظهر كلامه أقل من عمره الزّمني؛

– المحدودية في عدد المفردات التي يستخدمها الطّفل، وكذلك اقتصار إجاباته على عدد معين من الأنماط الكلامية في كلّ كلامه؛

– عدم قدرة الطّفل على استغلال خبراته السّابقة، بحيث يظهر كلامه متقطعا.

---

[1]– حورية باي، المرجع السابق، ص 51.

[2]– فيصل محمد الزراد، اللّغة واضطرابات النّطق والكلام، دط، الرياض/ 1990 م، دار المريخ، ص 72.

[3]– جابر عبد الحميد كفافي، معجم علم النّفس والطّب النّفسي، ط1، ج4، دار النهضة العربية، القاهرة: 1991 م، ص 83.

ومنه الطّفل يحدث أصواتا عديمة الدّلالة والاعتماد على الحركات والإشارات، وإن نطق سوف ينطق صوتا مكان آخر، وتسمى هذه العملية بعملية الإبدال مثل اللّثغة كأن ينطق الراء لاما أو ياء أو واوا، أو يبدل السين بالثاء أو الذال، وأن يقوم بحذف بعض الأصوات فلا ينطق صوتا معينا نهائيا، وقد يكون ذلك لعدم الإحساس بمخرج الصّوت؛

4- **مشكلات اللّغة الاستقبالية:** وتظهر هذه المشكلات من خلال المؤشرات التالية:[1]

- فشل الطّفل في فهم الأوامر التي تلقى عليه بواسطة من يكبرونه سنا، وعجزه عن التّعامل معها وإظهار الطّفل صعوبة في فهم الكلمات المجردة (كبير، فارغ)؛

- ظهور الطفل وكأنه غير منتبه ويبدو للآخرين أنّه لم يسمع ما يطلب منه علما أنّ سمعه طبيعي؛

- قد يخلط الطّفل في مفهوم الزّمن، كأن يقول: ذهبنا إلى الحديقة غدا.

فالطّفل قد يحدث أصواتا غير معروفة كوسيلة للتّخاطب عنه، ويجعله ذلك يستخدم الإيماءات المختلفة مثلا: تحريك الرأس أو اليدين أو الإجابة بكلمة واحدة، أو يكتفي بنعم أو لا عند الإجابة عن سؤال ما، أو الصمت مباشرة وعدم الإجابة عن السؤال الموجّه إليه.

5- **السّمات الاجتماعية والوجدانية:** تظهر هذه السّمات عند الأطفال من خلال المؤشرات التّالية:[2]

- تظهر لدى الطّفل مشكلات في التّعامل مع الأصدقاء، فقد يظهر عدوانيا أو منعزلا؛

- تظهر لدى الطّفل رغبة في اختيار أصدقاء له ممن هم أقل من عمره؛

- قد تبدو عليه بعض علامات الإحباط.

فعلى الأولياء متابعة أولادهم دون أن يحسوا بذلك من أجل تفادي هذه العراقيل، لكي يصبح إنسان اجتماعي ومحبّ للنّاس، خاصة مع الأطفال فلا يخاف أثناء الخروج من المنزل، ولا يصبح منعزلا تماما عن المجتمع، ويحس بالرّاحة النّفسية والوجدانية، ولا يصبيه الإحباط بل متفتح على الجميع.

---

[1]- جابر عبد الحميد كفافي، المرجع السابق، ص 83.

[2]- عبد العزيز السرطاوي مصطفى، المرجع السابق، ص 84.

6- **السمات الجسمية:** فنجد مثل هذه السّمات ولكن الأهل لا يدركون بها لأنّه:

- "يظهر الطّفل التّأخر لغويا بمظهر طبيعي ولا يختلف عن الآخرين، غير أنّه يعاني من مشكلات في نمو الأسنان أو من انشقاق الحلق، وقد يعاني من الحساسية المفرطة في الجهاز التنفسي، وكذلك تعرضه للإصابة بنوبات برد متلاحقة، وقد يعاني من فقدان السّمع أو إفراز اللّعاب بشكل ملحوظ."[1] أي نعتبر الطّفل المتأخر في الكلام كغيره من الأطفال، ولكنّه قد يعاني من مشكلات قد يعتبرها الأهل بسيطة، ولكنّها في الحقيقة هي بداية ومؤشر على هذا المرض؛

- "افتقار التراكيب التي يستخدمها الطّفل لغويا إلى التماسك والترابط نتيجة في ما يأتي: أدوات الرّبط، حروف الجرّ، ظروف المكان والزّمان؛

- الالتباسات وتداخل بين الضّمائر المنفصلة والضّمائر المتصلة والمفرد والجمع والمؤنث والمذكر."[2]

فإنّ الطّفل إذا تكلّم وفي كلامه خلل أو عدم معرفته لهذه القواعد، فهذا يؤدي به حتما إلى استعمال الجمل الركيكة، والأهل إذا أدركوا هذه المظاهر يجب عليهم عرض أولادهم إلى الأخصائي، كما نجد أيضا:

- "التّعبير بكلمات غير واضحة بالرّغم من تقدّم عمر الطّفل.

- تعذر الكلام بلغة مألوفة ومفهومة؛

- ضآلة حصيلة عدد المفردات؛

- صمت أو توقف في الحديث يرافقه اضطرابات سلوكية ونفسية."[3]

فهذه هي جميع المظاهر التي يجب على الأولياء أن يكونوا على علم بها، لأنّ كلّ طفل يختلف عن الآخر في هذه المظاهر مثلا قد تظهر على الطّفل مشكلات في التّعبير ولا تظهر عليه مشكلات في اللّغة الاستقبالية، فعلى الأولياء الحرص على سلامة أولادهم في جميع أعضاءهم خاصة النّطقية والسّمعية.

---

[1]- قاسم أنسي محمد أحمد، اللّغة والتواصل لدى الطّفل، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة: 2005 م، ص 84.

[2]- حورية باي، المرجع السابق، ص 51.

[3]- فيصل محمد الزراد، اللّغة واضطرابات النّطق والكلام، دط، دار المريخ، الرياض: 1990 م، ص 72.

7- الفرق بين الطّفل العادي والطّفل الذي يعاني من تأخر الكلام: هناك فرق واضح بين الطّفل العادي أي السّليم الذي يحسن الكلام والنّطق، والطّفل المريض الذي يعاني من مشكلة الكلام، بحيث يجد صعوبة في النّطق ويمكن إدراجها فيما يلي:

أ-بالنّسبة للطّفل العادي:

- **من 3 إلى 7 أشهر:** الطّفل العادي تجده يناغي ماما وبابا؛
- **من 9 إلى 12 أشهر:** الطّفل العادي يربط بين الشّيء واسمه؛
- **في الشهر 18:** الطّفل العادي يبدأ بالرّبط بين الكلمات، كتكوين جملة من كلمتين إلى ثلاث كلمات؛
- **في الشهر 24:** الطّفل العادي يبدأ بالمحاورة؛
- **3 سنوات:** الطّفل العادي يستعمل (أنا) في جملة.

ب- بالنّسبة للطّفل الذي يعاني من تأخر في الكلام:[1]

- الطّفل المتأخر في الكلام لا يناغي في الأشهر الثلاثة الأولى حتى الشّهر السابع؛
- لا يتمكّن من ربط الشّيء باسمه حتة يصل إلى عمر 18 شهرا تقريبا؛
- لا يتمكن من الرّبط بين الكلمات وتكوين جمل حتى يبلغ حوالي 24 شهرا من عمره؛
- عدم وجود محاورة مقارنة بالطّفل العادي حتى السّنة الثالثة تقريبا؛
- عدم استطاعته استعمال الضّمير المتكلّم (أنا) في جملة حتى السنة الرابعة، ولا يتقن الكلام حتى بعد 7 سنوات وأكثر، ويلاحظ في كلامه تعثرا وتوقفا أثناء الحديث، وكذلك يتكلّم كما لو أنّه أقلّ سنّا من عمره. ومنه نستنتج أنّ هناك فرق كبير بين الطّفل العادي والطّفل الذي يعاني من عيب تأخر الكلام، وهذا يولّد لديه صعوبة في النّطق وكذلك في لغته، ممّا يجعله مختلفا عن باقي الأطفال الذين من نفس عمره.

[1]- نور الهدى عبدي، بحث حول تأخر الكلام، www.google.com.29/12/2020.20h05

وكما نجد لغة الطّفل المتأخر في الكلام متميّزة عن لغة الطّفل العادي حيث إنّ:[1]

– يختصر الطّفل المتأخر في الكلام الكلمات، وذلك بحذف حرف أو حرفين منها، وخاصة الحروف المجهورة أو الحروف التي يصعب عليه نطقها داخل الكلمة الواحدة؛

– يقوم بتبديل أو قلب أو إدغام الحروف ليسهل عليه نطقها مثل: كلب تنطق تلب، وماكلة تنطق ماتلة؛

– يخلط بين الحروف المتقاربة في المخارج مثلا: س/ش؛

– وبصفة عامة فإنّ كلام الطّفل المتأخر في الكلام يشبه كثيرا كلام الطّفل في المراحل الأولى لاكتساب اللّغة، حيث نجد تبسيط وتصغير في الكلام كقوله: (بع للخروف ونيني للنّوم). ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدّراسة نلاحظ أنّ لغة الطّفل الذي يعاني من التّأخر في الكلام مختلفة تماما عن لغة الأطفال العاديين، بحيث يوجد الكثير من الأطفال الذين يعانون من صعوبة في نطق بعض الكلمات نطقا صحيحا وسليما، وهذا ما يجعلهم يلجؤون إلى طرائق أسهل كالحذف أو الإبدال أو القلب أو الإدغام في بعض الحروف لتسهل لديهم عملية الكلام مثل: كلمة شمس ينطقها سمس، وكلمة سيارة ينطقها ثيارة، وكلمة مدرسة ينطقها مدرثة، كما أنّهم يخلطون بين الحروف المتقاربة مثل س/ش، ض/ظ، ع/غ، ذ/د ر/ز.

8– أسباب تأخر الكلام: هناك مجموعة من الأسباب المسؤولة عن هذا التّأخر الكلامي منها ما يرجع إلى عوامل عضوية أو نفسية أو اجتماعية، ويمكن دراسة هذه الأسباب كما يلي:

أ– أسباب عضوية:

– "نقص القدرة العقلية مما يؤثر على اكتساب اللّغة أو القدرة على استعمالها في التّعبير؛

– الإصابة بأمراض في الشهور الأولى من حياته مثل الحصبة الحادة."[2]

[1]– محمد حولة، الأرطوفونيا– علم الاضطرابات اللّغة والكلام والصّوت– ط4، الجزائر: 2011 م، دار هومة، ص 36. زهية عباد شهرزاد، المرجع السابق، ص 26.

[2]– أحمد نايل العزير، المرجع السابق، ص 123.

– "اختلال الجهاز العصبي المركزي، واضطراب الأعصاب المتحركة في الكلام، ونقص في خلايا الدّماغ، أو الإصابة بالصّمم أو سبب عيوب الجهاز الكلامي مثل: اختلال أربطة اللّسان وسدّ فتحات الأنف أو تضخّم اللّوزتين وشقّ الحلق."[1] والمقصود من ذلك أنّ إصابة الأعضاء العضوية لدى الطّفل تؤدي إلى إحداث اضطرابات ومشاكل في النّطق والكلام.

ب– أسباب نفسية:[2]

– وهي من الأسباب الغالبة على معظم عيوب النّطق كالقلق والصّراع والصّدمات والمخاوف وعدم الشّعور بالأمن؛

– نشأة الطّفل في عائلة قليلة الكلام كثيرة السّكوت؛

– استجابة لحاجات الطّفل دون الكلام، فيكفي أن يشيروا وأن يعبّروا بحركة ما أو نطق نصف كلمة متبورة؛

– وجود الطّفل في بيئة تتعدد فيها اللّغات واللّهجات.

ت–**أسباب اجتماعية:** قد تكون الأسباب الاجتماعية عاملا من عوامل ظهور العلل اللّسانية وعيوب الكلام لدى الكثير من الأشخاص، وتتمثّل في الجوانب الآتية:[3]

– تخلّي الأهل عن الطّفل من الصّغر نتيجة عمل الأم وانشغال الأب، أو نتيجة مرض أحدهما؛

– قد يكون الجوّ العائلي الذي يعيش فيه الطّفل حيث العلاقات المظهرية أو شبه المعدومة بين الوالدين والأولاد عاملا من عوامل أمراض الكلام؛

– تعلّم عادات النّطق الخاطئ، ويحدث ذلك دون وجود عيب في اللّسان أو الأسنان أو الشّفة كأن نجد الطّفل في عمر عامه الثّاني يحقق في ذكر كلمة صعبة سمعها مرات كثيرة؛

– القلق الزّائد من قبل الوالدين على الطّفل؛

– إفراط الأبوين أو مغالاتهما في رعاية الطّفل وتدليله؛

---

[1]– نادر أحمد جردات، المرجع السابق، ص 123.

[2]– المرجع نفسه، ص 168.

[3]– زينب محمود شقير، اضطرابات اللّغة والتواصل، ط1، القاهرة: 2000 م، مكتبة النّهضة المصرية، ص 200.

– وقد يكون ضعف ثقافة الأسرة وعدم خصوبة الألفاظ المستخدمة للتّعبير عن المعاني والعلاقات الاجتماعية في الأسرة، فيظل طفل تلك البيئات يردد نفس الألفاظ بغير تنوع، وبغير قدرة على اكتساب ألفاظ جديدة. فعدم وجود أطفال آخرين يتحدّث إليهم سوف يعيقهم على الكلام، أيضا هناك أسر تجهل بطرائق التّربية السّليمة للطّفل، فتراهم يجبرون الطّفل على الكلام أو توبيخهم بشدّة عندما يفشل في الكلام معهم مما يزرع الخوف والعناد البشري في نفسه، فهذا يصنعه من المحاولة من الكلام مرّة أخرى، وكما نجد اختلاف في الحضانة فهناك من تربي الطّفل على الكلام والتّأقلم مع الجوّ، كما أنّ هناك من لا يزرع في قلوب الصّغار حبّ العمل والاجتهاد على الكلام فيكفيهم السّكوت واللّعب بألعاب مختلفة، فلا يعلّمون الأطفال طريقة الكلام والتّفاهم مع زملائهم.

ث– **الأسباب العصبية:** "ترتبط الأسباب العصبية بوجود تلف أو خلل في الجهاز المركزي إصابة إمّا أثناء الولادة، لأنّه هو المسؤول عن النّطق، واللّغة مثال الشّلل الدّماغي الأفاريا."[1] فمراكز اللّغة في الدّماغ هي منطقة (البروكا) نسبة إلى مكتشفها (بول بروكا) وتكون في مقدّمة النّصف الأيسر للدّماغ، وتمثّل المركز المسؤول عن تنظيم أنماط النّطق، ولهذه الوظيفة علاقة بقرب هذا المركز من منطقة التّحكم بعضلات الوجه، فالفك واللّسان والحنجرة في القشرة الدّماغية "تلفيفة الزراية: وتقع خلف منطقة (فيرنكي) ومسؤوليتها تحويل المثير البصري إلى سمعي والعكس، ويلعب دورا حيويا في توصيل الشّكل المحكمي للكلمة وصورتها المدركة، ومن الأسباب العصبية الأخرى: التّلف الدّماغي المبكر الذي يسبب الشّلل الدّماغي."[2] ومنه نستنتج أنّ سلامة الأعصاب لدى الطّفل أمر ضروري لحدوث عملية النّطق والكلام، لأنّ تلف بعض هذه الأعصاب يؤدي حتما إلى خلق مشاكل وعيوب كثيرة تعيق عملية النّطق، فلا بّد من الأهل عرض أطفالهم أثناء الولادة على طبيب مختص لتفادي هذه الظّاهرة.

ج– **الأسباب الانفعالية:** افترض (عبد المجيد منصور) الباحث في مجال علم اللّغة النّفسي، أنّ الطّفل في نهاية العام الأول بعد ميلاده بعد تعرضه لصدمة الميلاد، يتعرّض لبعض الأزمات مثل: الطّلاق، أو مرض أحد الوالدين أو موته، أو وضع الطّفل في مؤسسة أطفال، حيث يشعر بحرمان

[1]– أحمد نايا العزير، المرجع السابق، ص 25.

[2]– قحطان أحمد الظاهر، اضطربات اللّغة والكلام، ط1، دب: 2010 م، دار وائل للنشر والتوزيع، ص 134.

عطف الوالدين وحبّهما، كما أنّ العلاقات الأسرية والصّراعات السّائدة في الأسرة تؤثر بدرجة كبيرة في الحالة الانفعالية للطّفل، مما يطوّر أغراضا كلامية مختلفة."[1]

ومن خلال ما تطرقنا إليه في موضوعنا هنا نجد أنّ الأسباب العصبية والانفعالية تختلف حسب الأعمار والفئات، فهي تنتج عن العنف المعنوي والجسدي مثل الضّرب، وأيضا المشاكل التي تقع في الأسرة، فكلّ هذه الأسباب تؤثر تأثيرا سلبيا على الطّفل مما تعيقه في إنتاج الكلام وتنتج لديه عيوب لغوية مختلفة، وهناك سبب آخر يؤدي إلى تأخر الكلام ويتمثّل في أمراض الكلام الذي يعاني منه البعض، "وهو فرع من فروع العلم يتطلع بمهمة تشخيص اضطرابات النّطق والكلام واضطرابات النّمو وعلاجها، والذي يستلزم تشخيص الحالات وعلاجها وتعليمها بصورة فردية بالإضافة إلى العمل مع الجماعات الصّغيرة."[2] إذن من أجل تفادي حدوث ظاهرة التّأخر في الكلام لدى الأطفال لابّد من الاعتناء بكلّ الجوانب لدى الطّفل، وتقديم العلاج الملائم لذلك في وقت مبكّر حتّى لا يتطور إلى مراحل متقدّمة، لأنّ الطّفل المصاب بأمراض الكلام لا يستطيع أن يفرق بين الكلمات المتحركة والسّاكنة، فلا يستطيع التّمييز بين الحروف مثل (ز)، (س) فينطقها غير صحيح.

ح- **الأسباب البيئية:** إنّ أحد الأسباب المؤدية إلى الفروق بين الأطفال سواء في اضطرابات اللّغة والكلام أو بقية الإعاقات الأخرى، ترجع إلى:

- **المتغيرات البيئية:** فهناك من يعيش في بيئة تعسفية بكلّ جوانبها وهناك من يعيش في البيئة الصّحية الغنية، ولا يمكن أن تكون الانطلاقة للقدرات والاستعدادات واحدة لكلتا البيئتين، فأساليب التّربية الرّاعية الصّحية والعلاقة المثمرة المتفاعلة بين الآباء، ستفرز بضلالها الإيجابي على الأبناء؛

- "**الحالة الثقافية للوالدين:** حيث تكون البيئة التي يعيش فيها الطّفل غير محفزة لاستنهاض الكوامن الذّاتية لها؛

---

[1]- نايفة قطامي، تطور اللّغة والتّفكير لدى الطّفل، ص 312.

[2]- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النّفس، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن: 2002 م، ص 301.

– **تعلّم لغتين في آن واحد:** قد يؤدي إلى أنّ الطّفل يتأخر في كلتا اللّغتين، وخصوصا عندما يتزوج الأب بامرأة أجنبية لا تعرف اللّغة العربية، فهو يتكلّم بالعربية مع طفله والتي تعدّ هي اللّغة الأمّ بينما تكلّمه الأم باللّغة الأجنبية والتي تعد بالنّسبة لها لغة طبيعة، وبالتّالي قد يؤدي هذه الحالة إلى تأخر الطّفل في الكلام واللّغة في كلتا الحالتين؛

– عدم فسح المجال للطّفل لاستخدام اللّغة عندما يكون لديه إخوة بعمره أو قريبين من عمره ويأخذون دوره كلّما أراد التّكلّم وخصوصا عندما تكون هذه الحالة مستمرة؛

– **عيش الطّفل مع أحد الوالدين:** وخصوصا عندما يكون الأب، إذ يكون في أغلب الحالات مشغولا عنه إما بأعماله المهنية أو علاقاته الاجتماعية، وهذا الحال لا يلبي الغريزة الموروثة لاكتساب اللّغة، لأنّ اللّغة كما يقول (تشومسكي) هي موروث فطري يتطلب بيئة صحية لكي تنمو وتزدهر وبدون البيئة الصّحية لا يمكن للطّفل أن يكتسب اللّغة كأقرانه الآخرين الذين يتمتعون بجوّ صحي يساعد على اكتساب اللّغة الأم."[1] إذن هناك عدّة عوامل تتسبب في تأخر الكلام عند الطّفل؛

– **الأمراض التي تصيب الوالدين:** وخصوصا الأم، أو الأمراض التي يتعرض لها الطّفل قد تحدّ من درجة التّطور الكلامي له؛

– **عوامل الفراق والطّلاق والخصام:** تؤثر سلبا في التّطور اللّغوي، لأنّ الطّفل يحتاج إلى العيش في بيئة صحية بعيدة عن الخصومات والخلافات؛

– **الحالة الاقتصادية والاجتماعية:** إذ تعدّ من العوامل التي تؤثر في تطور الطّفل من جميع المجالات، فقد يترك الطّفل لوحده فترات طويلة، لأنّ الوالدين يخرجان من الصباح إلى ساعة متأخرة من الوقت، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تواصل الطّفل بشكل كاف مع أهم الأفراد في حياته كحال أقرانه الآخرين مما قد يسبب تأخرا لغويا؛

– التّركيز على مواطن القصور الأخرى غير اللّغة، فعلى سبيل المثال لنفرض أنّ الطّفل لديه قصور حركي، فيركز الوالدان بشكل أساسي على هذا القصور دون إعطاء أهمية للتطور اللّغوي

[1]– أحمد قحطان الطاهر، اضطرابات اللّغة والكلام، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن: 2010 م، ص 22.

الأمر الذي يؤدي إلى تأخر الكلام لدى هذا الطّفل."[1] ويمكن أن نقول أنّ إذا كانت العوامل الدّاخلية للطّفل الحسية، العصبية، الفكرية، الحركية والنّفسية، صحيحة وسليمة، ولكن هناك غياب للتنبيه البيئي، فإنّ ظهور الكلام لديه سوف يتأخر.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في دراستنا لأسباب التّأخر في الكلام بأنّها كثيرة ومتنوعة، ومن أهم هذه الأسباب: الأسباب النّفسية، الانفعالية، العضوية، العصبية، الاجتماعية، البيئية، وكذلك أمراض الكلام، فهذه الأسباب تختلف حسب الفئات، فمعظمها تكون عضوية مثل إصابة الجهاز العصبي وقد تكون نفسية ترجع إلى عوامل تحدث أثناء الولادة أو بعدها وغيرها، فنجد أنّ هذه الأسباب كلّها متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض وقد ترجع إلى حالة واحدة.

9- نتائج تأخر الكلام لدى التّلميذ: لا شكّ أنّ ظاهرة تأخر الكلام لدى التّلميذ مشكلة مقلقة يعاني منها الكثير ومن المؤكد منه أنّها تؤثر بشكل سلبي لا إيجابي على صاحبها، ويمكن لنا ذكر بعض الآثار النّاجمة عن ذلك في ما يلي:

- "اقتصار اللّغة على بضعة أصوات بسيطة يصدرها الطّفل للتّعبير عن حاجاته؛
- ضعف واضح في القدرات العقلية اللّغوية التّعبيرية والاستقلالية"[2]؛
- "البطء الواضح في مراحل التّطور اللّغوي"[3]؛
- "تعرّض الطّفل للسّخرية والاستهزاء من الآخرين؛
- ظهور ثورات من الغضب والانفعال كرّد فعل انتقامي لسخرية الآخرين منه؛
- حرمان المصاب من بعض الفرص الوظيفية والمهنية المرغوبة؛
- الشّعور بالنّقص والخجل والحرمان من فرص النّجاح والزّواج؛
- يواجه مشكلات أثناء تعليمه خاصة إذا كان المعلّم غير مؤهل للتّعامل مع طلاب لديهم مشكلات واضطرابات عيوب النّطق والكلام؛

[1]- أحمد قحطان الطاهر، المرجع السابق، ص 23-24.

[2]- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دط، القاهرة: 1998 م، دار المعارف الجامعية للنشر والتوزيع، ص 66.

[3]- فهد زايد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية، دط، عنابة: 2008 م، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 83.

– في بعض المواقف لا يستطيع أن يبدي رأيه بالشّكل المطلوب، ولا يستطيع الدّفاع عن حقوقه وهذا قد يؤدي إلى ردود فعل عكسية."[1]

ومن خلال ما تعرّضنا له نستنتج أنّ اضطراب تأخر الكلام لدى الأطفال مشكلة عويصة تساهم في خفض المستوى التّعليمي لدى الأطفال، كما تعمل على إثارة غضبهم وانفعالاتهم بسبب الانتقادات التي توجه لهم، والأصابع المشيرة لهم في المحيط الذي يعيشون فيه، سواء من طرف الأصدقاء أو الأهل، إذ أنّه أحيانا هناك من لا يتقبّل هذا الأمر ولا يمنحون الفرص للازدواج مع غيرهم من الأطفال الطّبيعيين، مما يجعلهم منعزلين ومحرومين، وهذا يوحي إلى أنّ هذا الاضطراب يؤثر بشكل سلبي على المصاب وذلك من جوانب متعدّدة.

"كذلك على الأسرة أن لا تذكّر الطّفل دائما بالعجز أو القصور الموجود لديه، وفي نفس الوقت عليها القيام باستشارة أخصائي نفسي حتّى يكون بالإمكان مساعدة مثل هذا الطّفل للخروج مما هو فيه من صراع ومعاناة، وذلك عن طريق تقديم المشورة المناسبة في كيفية التّعامل معه ويجب أن تأخذ بالحسبان أنّ كلّ حالة من هذه الحالات تعدّ فريدة من نوعها، ولها طرقها الخاصة والمميّزة التي تتطلب معاملة خاصة، ومناسبة من جانب الأسرة أو الجماعات التي يعيش ويتعامل معها مثل المدرسة، ومن الجوانب التي يطلب من الأسرة التّعامل معها بحذر مع هؤلاء الأطفال، علاج النّطق والكلام والذي يتضمّن قيام المعالج بالعمل مع الطّفل على تمرينات تقتصد بنطق الحروف والكلمات والجمل، كما تتضمّن تدريب الطّفل الذي يعاني من مشاكل النّطق التّحكّم في حركات لسانه."[2] نفهم إذن أنّ الأسرة لها دور كبير يساعد الطّفل المعاق في الكلام من تجاوز محنته وذلك بالتّعامل معه بسلاسة دون إثارة الغضب أو الصّراخ عليه، وكذلك الطّبيب المختص فهو الشّخص المؤهل لتشخيص نواحي القصور عند الطّفل، وخاصة العضوية والتي تؤثر بشكل عام على الصّحة العامّة، وتلك الأعضاء المتعلقة باضطراب النّطق والكلام سواء المتعلقة بالوراثة أو البيئة وكذلك عرض الطّفل المصاب في الكلام على الأخصائي النفساني والذي يساهم في فكّ العقدة

[1]– سميحان الرشيدي، التخاطب واضطراب النطق والكلام –نظام التعليم المطور للانتساب، دط، دب: 1975 م، جامعة الملك فيصل، ص 15.

[2]– عمر نصر الله، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، ط1، الأردن: 2001 م، دار وائل للنشر، ص 410.

التي يعاني منها هذا الطّفل، بحيث يقوم بتقييم قدراته العقلية، وذلك بقيام اختبارات للذّكاء والعمليات النّمائية من انتباه وتذكّر وإدراك، وإضافة إلى السّمات الشّخصية الأخرى كالثّقة بالنّفس القلق، التوتر وغيرها، ويكون ذلك على شكل جلسات متواصلة مع الطّفل.

10- طرائق وأساليب علاج تأخر الكلام: هناك آليات وأساليب لعلاج مرض تأخر الكلام لدى الأطفال، وهي على النّحو التّالي:

- "الفحص الطّبي للتّأكد من سلامة أجهزة النّطق والكلام؛
- تشجيع الطّفل وإعطاءه نوع من الثّقة بالنّفس، والشّعور بالأمن وتدريبه على الاسترخاء؛
- تدريب الطّفل على النّطق السّليم للحروف، وذلك بواسطة تمرينات خاصة تستخدم فيها آلات توضع تحت اللّسان أو في الضّم أثناء الكلام؛
- قيام المدرسة بتهيئة جوّ يشعر الطّفل فيه بالأمن، مع تجنب الرّاحة أمام الأطفال الآخرين إضافة إلى خلق مواقف كلامية كثيرة يستطيع أن يعبّر فيها الطّفل عن نفسه بطلاقة؛
- توجيه الوالدين إلى الذّهاب لأخصائي التّخاطب والكلام في حالة عدم استجابة الطّفل الواضحة للعلاج."[1]
- "كلّ طفل كيانه وتركيبه الخاص والتي تختلف بين طفل وآخر، وتنطبق هذه الخصوصية على جميع الأطفال بما فيهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وجميع المعاقين بشكل عام، ولكن هناك خواص ونقاط يتفق فيها معظم الأطفال، ولا تختلف بين طفل وآخر إلاّ بأشياء طفيفة تسمح لنا بالتّعميم."[2] نستخلص مما سبق أنّه يجب على الأولياء الذين لديهم أطفالا يعانون من صعوبة أو خلل في النّطق أو الكلام، لابّد من أخذهم إلى أخصائي لمعرفة نوع المرض، ومن ثمّ إعطاء العلاج المناسب له، وكذلك يمنح له الحرية الكاملة للتّعبير رغم ذلك، وعدم التّفريق بين الطّفل المصاب والمريض، أو الضّحك عليه أو الاستهزاء منه عندما يخطأ في تلفظ الكلمات أثناء الكلام.

[1]- عبد الله يوسف أبو زعيزع، الاضطرابات السلوكية في مرحلة الطفولة، ط1، الأردن: 2013 م، زمزم ناشرون وموزعون، ص 23.

[2]- جواهر صبحي سعيد، كيف تنمي مهارة طفلك اللغوية، ط1، الأردن: 2005 م، الرواد للنشر والتوزيع، ص 13.

- **العلاج النّفسي:** "والذي يهدف إلى علاج مشكلات الطّفل النّفسية من خجل وقلق وخوف وصراعات لا شعورية، وذلك لتقليل الأثر الانفعالي والتوتر النّفسي للطّفل، كذلك لتنمية شخصيته ووضع حدّ لخجله وشعوره بالنّقص، مع تدريبه على الأخذ والعطاء حتى تقلل من ارتباكه، كما يجب على الآباء والمعلّمين أيضا محاولة تفهم الصّعوبات التي يعاني منها الطّفل نفسيا سواء في المدرسة أو في الأسرة، كالغيرة من أخ له يصغره أو الحقد على أخ يكبره، أو اعتداء أقران المدرسة عليه، أو غير ذلك من الأسباب، والعمل على معالجتها وحمايته منها لأنّها قد تكون سببا مباشرا أو غير مباشر في ما يعانيه من صعوبات في النّطق."[1] ومنه نجد العلاج النّفسي للأطفال يعتمد نجاحه على مدى معاونة الآباء للطّفل الذي يعاني من هذا التأخر، بأن يساعدوه على ألا يكون متوتر الأعصاب أثناء الكلام، وغير حساس لعيوبه في الكلام، بل عليهم أن يعوّدوه على الهدوء والتراخي وذلك يجعل جوّ العلاقة مع الطّفل جوّا يسوده الود والتفاهم والتقدير والثّقة المتبادلة، كما يمكن أيضا أثناء العلاج النّفسي تغيير الوسط المدرسي بالانتقال إلى مدرسة أخرى جديدة أو مدرسة خاصة، ايضا عدم توجيه اللّوم أو السّخرية للطّفل الذي يعاني من تأخر في الكلام سواء من الآباء أو الأمهات أو المعلّمين أو الأقران، وكما نجد علاج آخر لتأخر الكلام وهو علاج جدّ مهم، فهو يعتمد على أساليب عدّة ومختلفة للتقليل أو الحدّ من هذا المرض، وهذا العلاج هو:

- **العلاج الكلامي:** "وهو علاج ضروري ومكمّل للعلاج النّفسي، ويجب أن يلازمه في أغلب الحالات، ويتخلص في تدريب المريض عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمرينات الإيقاعية وتمرينات النّطق على التّعليم الكلامي من جديد، بالتّدريج من الكلمات والمواقف السّهلة إلى الكلمات والمواقف الصّعبة، وتدريب جهاز النّطق والسّمع عن طريق استخدام المسجلات الصّوتية ثم تدريب المريض لتقوية عضلات النّطق والجهاز الكلامي بوجه عام."[2] فعلى الآباء والمربين بعدم التّعجل في طلب سلامة مخارج الحروف والمقاطع في نطق الطّفل، وذلك لأنّ التعجيل والإصرار على سلامة مخارج الحروف والمقاطع يزيد الطّفل توترا نفسيا وجسميا يجعله ينتبه لعيوب نطقه وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة ارتباكه مع مراعاة سلامة مخارج الألفاظ في نطق أي طفل يعتمد

[1]– سميحان الرشيدي، التخاطب واضطراب النطق والكلام، ص4.

[2]– المرجع نفسه، ص 14.

أساسا على درجة نضجه العقلي والجسمي، ومدى قدرته على السيطرة على عضلات الفم واللّسان وقدرته على التّفكير وفوق كلّ ذلك درجة شعوره بالأمن والطمأنينة ومدى شعوره بالقلق النّفسي.

فعند قولنا أنّ العلاج النّفسي يلازم العلاج الكلامي فمثلا علاج اللّجلجة أو غيرها من أمراض الكلام إنّما نعالج الأعراض دون أن نمس العوامل النّفسية التي هي مكمن الدّاء، ونجد الكثير من يعالجون كلاميا دون أن يعالجوا نفسيا ينتكسون بمجرد أن يصابوا بصدمة انفعالية، أو بعد التحسن يصابون باللّجلجة وتسوء حالتهم من جديد دون سبب ظاهري، كما أنّهم عادة يكونون شخصيات هشة ليست لديهم القدرة على التّنافس مع أقرانهم سواء في المدرسة أو في وسطهم العائلي؛

- **العلاج التقويمي:** "ويتم بوسائل وتمارين خاصة تستخدم فيها الآلات وأجهزة توضع تحت اللّسان."[1] لمساعدة الطّفل على تعلّم المفردات ونطقها بشكل سليم حتى وإن تعرض لمعرقلات أثناء النّطق بهذه الوسائل سوف تساعده كثيرا؛

- **العلاج الاجتماعي:** "ويهدف إلى تعديل اتجاهات المصاب الخاطئة والمتعلقة بمشكلته كاتجاهاته نحو والديه ورفاقه."[2] وعلاج البيئة المحيطة بالطّفل مثل المعاملة مع الطّفل وعدم إحساسه بأنّ له نقص أو خلل أثناء النّطق، فالمجتمع هو العائلة الثانية للطّفل فيها يتكيف مع أفرادها ويتبادل آراءه معهم؛

- **العلاج الجسمي:** "فيكون بالتّأكد من أنّ المريض لا يعاني من أسباب عضوية خصوصا النّواحي التكوينية والجسمية في الجهاز العصبي، وكذلك أجهزة السّمع والكلام، وعلاج ما قد يوجد من عيوب أو أمراض سواء كان علاجا طبيا أو جراحيا."[3] لأنّ إصابة الأجهزة السّمعية يعرقل الأمر أكثر فأكثر، فيجب علاج مشكلة السّمع أولا ثم الانتقال إلى معالجة الكلام لأنّهما مرتبطان ببعضهما البعض؛

- **العلاج البيئي:** "يقصد بالعلاج البيئي إدماج الطّفل المريض في نشاطات اجتماعية تدريجيا حتى يتدرب على الأخذ والعطاء، ونتاج له فرصة التفاعل الاجتماعي ونمو شخصيته على نحو

---

[1]– سميحان الرشيدي، المرجع السابق، ص 15.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

سوي، ويعالج من خجله وانطوائه وانسحابه الاجتماعي، ومما يساعد على تنمية الطّفل اجتماعيا باللّعب والاشتراك في الأنشطة الرّياضية والفنية وغيرها."[1]

يمكن أنّ نقول أنّ هذا العلاج عبارة عن إرشادات للآباء القلقين إلى أسلوب التّعامل السوي مع الطّفل كي يتجنبوا إجباره على الكلام تحت ضغوط انفعالية أو في مواقف يهابها، ومما سبق أنّه يجب على الأولياء الذين لديهم أطفالا لا يعانون من صعوبة أو خلل في النّطق والكلام، لا بّد من أخذهم إلى أخصائي لمعرفة نوع المرض، ومن ثم إعطاء العلاج المناسب له، وكذلك يمنح له الحرية الكاملة للتّعبير رغم ذلك، وعدم التفريق بين الطّفل المصاب والعادي، أو الضّحك عليه والاستهزاء منه عندما يخطأ في تلفظ الكلمات أثناء الكلام.

11- الإرشادات والنّصائح التي يجب على الأسرة والمعلّم إتباعها في معاملة الطّفل الذي يعاني من تأخر في الكلام: هناك العديد من الإرشادات والنّصائح التي تشمل على تنبيهات للأسرة في البيت ، والمعلّم في المدرسة بالقيام بها للتّعامل مع الذين يعانون من صعوبات في النّطق والكلام، نذكر ما يلي:

أولا: الأسرة: وقد أشارات (وات جوسن) إلى "أنّ مشاركة الوالدين يعتبر جزء أساسيا من بنية التّعليم الجيّد، لأنّ الآباء هم الذين يقومون بأعباء الاستمرار في التّعليم على المدى الطّويل، وكما أنّ للآباء أدوارا بالنّسبة لرعاية أطفالهم، ولأنّهم في حاجة إلى أن يكونوا مدعمين رئيسيين في عملية تعليمهم، خاصة عند الانتقال من البيت إلى المدرسة، لأنّ الأطفال في هذه الفترة هم أحوج ما يكونون إلى التّشجيع لتعلّم مهارات جديدة."[2] "كما أنّه يجب أن تكون العلاقة بين الأهل والطّفل علاقة سليمة محورها الحبّ والأمان والثّقة، وأنّ الشّعور بالأمان يمكّن الطّفل من الابتعاد عن أمّه وأبيه لاكتشاف محيطه، مما يطّور لديه حبّ الاستطلاع والتطوّر، فيستطيع الأهل تنمية قدرات ابنهم بتوفير له حيّز مريح وفيه محفزات عديدة، إلاّ أنّ ذلك غير كافٍ إذ أنّ الطّفل يتعلّم من خلال وساطة البالغ بين الطّفل والمحفز له مثلا: إذا اقترب الطّفل من الكرة يقول الوالد: (ما أجمل

[1]- سميحان الرشيدي، المرجع السابق، ص 16.

[2]- كريمان محمد بدير، مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، ط1، الأردن: 2007 م، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص 177.

هذه الكرة!) ومن خلال هذا التكرار واللّعب مع الأب والأم، يتعلّم الطّفل مفاهيم عديدة اسم الكرة ونوعها، وشكلها، وحركتها وغيرها، كما أنّ من المهم جدّا تشجيع الوالدين أطفالهم في لحظات الإحباط والإخفاق ومساعدتهم على المتابعة والمثابرة."[1] إذن تعد الأسرة العنصر الأساس في تنشئة الطّفل، فهي التي تقوم بتلبية الحاجات اللاّزمة والضّرورية له، كما أنّها البيئة التي ينشأ فيها الأطفال ويتبادلون من خلالها المشاعر والآراء، كما أنّ على الأولياء أن لا يفرقوا بين أطفالهم وأن يقوموا بالمراقبة المستمرة لهم، لأنّهم المدعمون الأساسيون للطّفل كي لا يكون هناك أسرار بينهم وبين الأولاد، ويجب أن يكونوا على تواصل دائم معهم كي لا يؤدي ذلك إلى إهمال الطّفل مع وجود عنصر التّحفيز والتّشجيع. كما أنّ للأسرة دور في تنمية الميول القرائية لأبنائها حيث نجد متغيرات تؤثر في تنمية هذه الميول مثل الستوري التّعليمي للوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بالتّحصيل، ومدى توافر الكتب والمجلات في المنزل وطرائق استغلال أوقات الفراغ، ومن بين الأمور التي يمكن للوالدين أن يساعدوا أبنائهم من خلالها:[2]

– إتاحة الفرص للأبناء للتّعبير عن ميولهم ورغباتهم وتشجيعهم على ذلك، وتحفيزهم على التّحدث عن خبراتهم اليومية

– توفير البيئة في المنزل للطّفل لتوثيق العلاقة بينه وبين الكتاب، وهذا الإجراء يمكن أن يبدأ في الأسرة في وقت مبكر، عن طريق قراءة الوالدين القصص القصيرة والمشوّقة، مما يزيد ذلك بإقبالهم على الكتب وتنمية الميول القرائية؛

– توفير بيئة لغوية وثقافية في الأسرة، مما يساعد على إثراء خبرات الطّفل وتنمية مهاراته اللّغوية وذلك عن طريق سلوك الوالدين في هذا المجال بتوفير حب القراءة والمطالعة في الأسرة.

مما سبق نستنتج أنّ الأسرة وما يحيط بها، تستطيع أن تلعب دورا إيجابيا في حياة الطّفل من أجل تنمية مهاراته المختلفة، وذلك من خلال توفير الجوّ الملائم الذي يسمح بذلك، كتشجيع الأطفال على الكلام والتحدّث والتّعبير الحرّ والمطلق، مع تصحيح أخطاءهم دون استخدام القوّة

[1]– ربيع محمد طارق عبد الرؤوف عامر، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل الدّراسة، دط، الأردن: 2008 م، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 126.

[2]– عبد الحكيم محمود الصافي، تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد، دط، الأردن: 2010 م، دار الثقافة، ص 95.

والضّرب، وكذلك استخدام نماذج كلامية صحيحة ومتنوّعة من جمل وعبارات، مع تشجيع الطّفل وتحفيزه على تقليدها ومحاكاتها ليكتسبها، ولتصبح جزء من سلوكه اللّغوي. "كذلك على الأسرة أن لا تذكّر الطّفل دائما بالعجز أو القصور الموجود لديه، وفي نفس الوقت عليها القيام باستشارة أخصائي نفساني حتى يكون بالإمكان مساعدة مثل هذا الطّفل للخروج مما هو فيه من صراع ومعاناة، وذلك عن طريق تقديم المشورة المناسبة في كيفية التّعامل معه، ويجب أن نأخذ بالحسبان أنّ كلّ حالة من هذه الحالات تعدّ فريدة من نوعها ولها طرائقها الخاصة والمميزة التي تتطلب معاملة خاصة ومناسبة من جانب الأسرة، أو الجماعات التي يعيش ويتعامل معها، مثل المدرسة ومن الجوانب التي يطلب من الأسرة التعامل معها بحذر مع هؤلاء الأطفال علاج النّطق والكلام، والذي يتضمن قيام المعالج بالعمل مع الطّفل على تمرينات تقتصد بنطق الحروف والكلمات والجمل، كما تتضمن تدريب الطّفل الذي يعاني من مشاكل النّطق التحكّم في حركات لسانه."[1] ونفهم إذن أنّ الأسرة لها دور كبير يساعد الطّفل المعاق في الكلام من تجاوز محنته، وذلك بالتعامل معه بسلاسة دون إثارة الغضب أو الصّراخ عليه، وكذلك الطّبيب المختص فهو الشّخص المؤهل لتشخيص نواحي القصور عند الطّفل، وخاصة العضوية والتي تؤثر بشكل عام على الصّحة العامة، وتلك الأعضاء المتعلقة باضطراب النّطق والكلام سواء المتعلقة بالوارثة أو البيئية وكذلك عرض الطّفل المصاب في الكلام بحيث يقوم بتقييم قدراته العقلية، وذلك بقيام اختبارات للذّكاء والعمليات النّمائية من انتباه وتذكر وإدراك، إضافة إلى السّمات الشّخصية الأخرى كالثّقة بالنّفس، القلق، التوتر وغيرها، ويكون ذلك على شكل جلسات متواصلة مع الطّفل.

فيمكن للأسرة تحسين أو تسريع القدرة على الكلام لدى الابن أو الابنة بمراعاة ما يلي:[2]

– القراءة على مسمع الطّفل لكتب مصوّرة بوجه خاص، حيث الإشارة إلى الصّور وتسميتها من الأسرة والطّفل على شكل ألعاب وحوازير؛

– استعمال لغة مبسطة عند الحديث مع الطّفل، وسؤاله أكثر من جرد الكلام معه؛

---

[1]– عمر نصر الله/ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، ط1، دار وائل للنشر، الأردن: 2002 م، ص 410.

[2]– محمد زياد حمدان، نظريات التعلّم وإعاقات التعلّم –تطبيقات علم النفس التعلم في العرف الصفية المندمجة–، دط دب: 2017 م، دار التربية الحديثة، ص 254.

– وصف ما يقوم من أعمال أو مسؤوليات عملية على مسمع ومشاهدة الطّفل؛

– التعزيز الإيجابي للطّفل عند الحديث والكلام؛

– تكرار وزيادة ما يتكلّم أو يتحدث به الطّفل من مفردات أو أشباه جمل، بتكميلها أو وضعها في جمل أو أشباه جمل أطول أو أكثر فهمنا من الآخرين؛

– ممارسة الصّبر في الحديث مع الطّفل، ومنحه الفرصة والوقت للتّعبير عن نفسه، وعدم تسريعه وإرباكه للكلام بسرعة أعلى؛

– تجنب إجبار الطّفل على الكلام بالاحتفاظ بالشّيء الذي يريده حتى يسأل عنه، يمكن تبديل ذلك عند إشارة أو رغبة الطّفل بالشيء، سؤاله: هل تريد كذا؟ ثم إعطاءه دون تعليق إلى كلامه أو عدم كفاية الكلام لديه... وإشعاره بالحرج أو الدّونية نتيجة ذلك؛

– تحويل الطّفل لطبيب أذن أو طبيب الأسرة، ثم لمختص علاج الكلام عند استفحال مشكلة تأخر الكلام لديه، ومرافقتها لأعراض وضعية جسمية، وسمعية إدراكية لإجراء التّحليلات اللّازمة والعلاج المناسب لحالته.

ثانيا المعلّم: يعدّ المعلّم من العناصر الثّلاثة في العملية التّربوية، إذ أنّه يكون على تواصل مع التّلاميذ لفترة طويلة من الصّباح إلى المساء، ولهذا يأتي دوره في المعاملة مع تلاميذته على النّحو الآتي:

– "إيجاد جوّ اجتماعي سليم في الصّف والمدرسة تسوده المحبّة؛

– الاتّزان الانفعالي في المواقف التّعليمية، بحيث يكون المعلّم نموذجا في تعامله مع التّلاميذ يتّصف بالنّضج، ولا يعمل على الاستفزاز أو إثارة غضب التّلاميذ."[1]

إذن لا بّد أن يكون المعلّم مؤهلا في عمله ومثالا للأحسن، حتّى يتعلّم الأطفال الأشياء الصّحيحة والمفيدة.

– "ضرورة جلوس التّلميذ في الصّف الأمامي المواجهة للصّورة، بعيدا عن كلّ ما يشتّت الانتباه؛

– مراعاة الفروق الفردية لكلّ تلميذ؛

[1]– سعيد عبد العزيز جودت عزت عضوي التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية واساليبه الفنية تطبيقاته العلمية ط1 دب 2009 م دار الثقافة للنشر والتوزيع ص 253–254.

- تعزيز نجاح وتحسين أداء التّلميذ."[1]

مثلما يتبيّن لنا أنّ المعلّم دورا مهما وفعّالا في تكوين التّلاميذ، وذلك بالتّواصل الدّائم والمستمر معه ومع التّلاميذ، ويكون على علم بكيفية التّعامل مع الأطفال خاصة الذين يعانون من صعوبات في النّطق والكلام، حتّى لا يحسوا أنّهم غرباء بين مجموعة من الأطفال الآخرين من نفس عمرهم وكذلك عدم التّمييز بينهم أو عزلهم مع ضرورة الحديث معهم من حين لأخر، وإعطاءهم الرّعاية اللاّزمة والجلوس معهم ومنح لهم فرص التّعبير عن مشاعرهم، وعدم استخدام العنف داخل الصّف.

[1]– يحي محمد نبهان الفروقات الفردية وصعوبات التعلم دط الاردن 2008 م دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ص 86-87.

خلاصة الفصل: من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أنّ تأخر الكلام الذي يواجهه الأطفال في سنّ مبكرة، يعود إلى عدم نضج أعضاء النّطق، أي وجود خلل في الأعضاء العضوية وعوامل أخرى أدّت إلى ذلك، وهو عدم مقدرة الطّفل على استخدام العديد من المفردات المتنوعة التي تناسب عمره، والموقف الذي يتعايش معه وعدم مقدرته على استخدام الكلمات البسيطة لتكوين جمل مفيدة، إذ يظهر ذلك من خلال تعبيرات لغوية غير مفهومة وغير مناسبة، مما ينتج عن ذلك من آثار غير مرغوبة فيها مما يجعل الطّفل المريض مختلفا عن باقي الأطفال العاديين، وعلى الرّغم من ذلك يمكن معالجة مشكلة تأخر الكلام عن طريق العديد من الطّرائق والإرشادات التي خصصت للأهل من طرف أخصائيين، من أجل مساعدتهم في كيفية تعليم الطّفل الذي يعاني من هذه المشكلة.

الخاتمة

خاتمة: من خلال تحليلنا لمذكّرتنا المعنونة بـ: **تأخر الكلام عند التّلميذ وتأثيره على رصيده اللّغوي –تلاميذ المرحلة الابتدائية أنموذجا**– نجد أنفسنا بأنّنا توصلنا إلى استخراج أو استنباط مجموعة من الإستناجات المختلفة التي تتمحور حول الطّفل وعلاقته بالتّأخر الكلامي، فهي علاقة مباشرة فلهذا يجب السّير وفق هذه الأخيرة وتطبيقها لكي لا تنتشر هذه الظّاهرة فنقول أنّ:

1- تأخر الكلام مرض يصيب الأعضاء النّطقية لدى الطّفل، ويظهر ذلك بالنّطق غير السّليم للمفردات التي يتعلّمها، فهو من أكثر أمراض اللّغة انتشارا عند الأطفال في سنّ ما قبل المدرسة؛

2- الطّفل المتأخر في الكلام يظهر عليه هذا المرض بعدم تجاوبه مع المتكلّم معه، وعدم استيعابه لما يقال له؛

3- تأخر الكلام هو عدم تطور القدرات اللّغوية عند الأطفال بما يناسب مع الجدول الزّمني للتّطور العمري له؛

4- اكتشاف الطّفل المتأخر في الكلام في وقت مبكّر يساعد الأهل في علاج أولادهم، وإيجاد حلول للحدّ من هذه المشكلة؛

5- نجد أنّ البيئة والأسرة لهما أثر في مساعدة الطّفل، وتشجيعه على تفادي هذا المرض؛

6- الطّفل المتأخر في الكلام يظهر إحباطه في أوّل محاولة له على الكلام، ويصبح شخص عدوان لعدم توصيله لرسالته؛

7- مساعدة الطّفل على الكلام تبدأ من الإشادات مثل التّحدث عن كلّ ما يلفت نظر الطّفل مما يدور حوله في البيئة المحيطة به، مع بدء التّنبيه لأي محاولة من جانب الطّفل للتّعبير عن نفس؛

8- على الأخصائي وضع برنامج خاص يسير وفقه ويساعد الطّفل على الكلام، وكذلك أيضا على الأولياء الأخذ بالتّوصيات والتّوجيهات الموصى بها من قبل الأخصائي؛

9- أمراض الكلام تحدث نتيجة لبعض الإصابات مثل إصابة الدّماغ؛

10- عدم تعقيد المريض من المشكلة اللّغوية التي يعاني منها؛

11- إحتباس الطّفل لدى المتكلم يؤدي إلى فقدان اللّغة أو صعوبة في النّطق؛

12- عدم انتقاد الطّفل وإجباره على تغيير كلامه وتصحيح أخطائه باستمرار؛

13- عدم تحسيس الطّفل بالنّقص؛

14- نجد بأنّ البيئة والأسرة لهما أثر في مساعدة الطّفل وتشجيعه للحدّ من هذا المرض؛

15- الطّفل المتأخر عن الكلام يظهر إحباطه في أول محاولة له في الكلام، ويصبح شخص عدواني لعد توصيله لرسالته؛

16- يعتبر المعلّم الخلية الأساسية والمركز الأول في عملية التّعلّم التي يتلقاها الطّفل أثناء مشواره الدّراسي؛

17- اعتماد مبدأ اللّغة المنطوقة على اللّغة المكتوبة بالتدريس؛

18- استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في تنمية المهارات اللّغوية لدى الطّفل كالأناشيد المشجعة للأطفال؛

19- يجب على المعلّم أن يمتلك الكفاية اللّغوية السليمة، ويحسن تأديتها خلال تعامله مع الطّفل، وعرضه للدّروس لتنمية ملكة لغوية سليمة لدى المتعلّم؛

20- كما يجب على المعلّم تجنب العنف الجسدي واللّفظي؛

21- إرشاد ونصح الطّفل والتّصحيح له عندما يتلعثم في الكلام؛

22- على الأولياء الأخذ بالتوصيات والتوجيهات الموصى بها من قبل الأخصائي.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ البحث في موضوع تأخر الكلام ظاهرة مازالت تحتاج إلى الكثير من الدّراسات لكي نقضي عليها، وقد عملنا بكلّ مجهوداتنا لكي نوصل إلى الجمهور خطيرة هذا الأمر، فقد حاولنا في هذا البحث الإلمام بالموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

1- المعاجم:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هناوي، دار الكتب العلمية، ط4 لبنان: 2003 م؛
- محمد بن مكرم بن علي جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط2، لبنان: 2004 م؛
- محمد بن مكرم بن علي جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، لبنان: 1990 م.

2- الكتب:

- فريبناند دي سوسور، علم اللّغة العام، دط، تر: يؤيل يوسف، العراق: 1985 م.

ثانيا: المراجع:

1- الكتب:

- أحمد نايل الغرير وآخرون، النّمو اللّغوي واضطربات النّطق والكلام، ط1، دب: 2009 م؛
- أحمد قحطان الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن: 2010 م؛
- أحمد كشك، اللّغة والكلام أبحاث في التداخل والتّقريب، دط، القاهرة: 2004 م؛
- أحمد عيسى دواد، أصول التّدريس النّظري والعلمي، ط1، الأردن: 2014 م؛
- أحمد صومان، أساليب تدريس اللّغة العربية، ط1، الأردن: 2010 م؛
- أمل المخزومي، الأطفال في دوامة المشاكل الاجتماعية، ط1، دب: 2017 م؛
- أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التّعبير الشفهي التّشخيص والعلاج، دط، دب: 2010 م؛
- أمين رويحة، ولدك هذا الكتاب المجهول، دط، لبنان: 3874؛
- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونمو النّص، ط1، الأردن: 2007 م؛
- إيناس خليفة، مراحل النّمو وتطوره ورعايته، ط1، دب: 2015 م؛

- ابن جني، الخصائص، تر: محمد علي النجار، دط، ج1، دار الكتب المصرية، دب: 1952؛
- التهامي الراجي الهاشمي، طوطئة لدراسة علم النفس التعاريف، دط، العراق: 1984 م؛
- جميلة بية، دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطّفل، ط1، الأردن: 2015 م؛
- جواهر صبحي سعيد، كيف تنمين مهارة طفلك اللّغوية، ط1، الأردن: 2005 م؛
- جابر عبد الحميد كفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، ط1، ج4، دار النهضة المصرية القاهرة: 1991 م؛
- حمدي علي الفرماوي، اضطربات التّخاطب: الكلام، النطق، اللغة، الصوت، ط1، الأردن: 2018 م؛
- حورية باي، علاج اضطرابات اللّغة المنطوقة والمكتوبة، دط، الإمارات العربية: 2002 م؛
- خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، ط1، القاهرة: 2005 م؛
- رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط1، الأردن: 2007 م؛
- ربيع محمد وطارق عبد الرؤوف عامر، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل الدّراسة، دط الأردن: 2008 م؛
- زكريا ميشال، بحوث ألسنة عربية، ط1، لبنان: 1992 م؛
- زينب محمد شغير، اضطرابات اللّغة والتواصل، ط1، القاهرة: 2000 م؛
- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، دط، القاهرة: 1998 م؛
- سعيد كمال محمد الغزالي، اضطرابات النّطق والكلام التّشخيصي والعلاج، ط1، دب: 2011؛
- سميحان الرشيدي، التخاطب واضطراب النطق والكلام، دط، دب: 1975 م؛
- سعيد عبد العزيز، جودت عضوي، التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية وأساليبه الفنية تطبيقاته العلمية، ط1، دب: 2009 م؛
- عبد الكريم محمد شطناوي، تطور لغة الطّفل، ط1، دب: 1992 م؛

- عبد العزيز السرطاوي مصطفى، اضطرابات اللغة والكلام، ط1، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض: 2001 م؛
- عبد الله يوسف زعيزع، الاضطرابات السلوكية في مرحلة الطّفولة، ط1، الأردن: 2013 م؛
- عبد الحكيم محمود الصافي، تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد، دط، الأردن: 2010 م؛
- علي محمد يونس، كدخل إلى اللسانيات، ط1، ليبيا: 2004 م؛
- عطية محسن، مهارات الاتصال اللغوي وتعلمها، ط1، الأردن: 2008 م؛
- عمر نصر الله، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، ط1، الأردن: 2002 م؛
- فيصل محمد الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، دط، الرياض: 1990 م؛
- فهد زايد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية، دط، عنابة: 2008 م؛
- قاسم أنسي محمد أحمد، اللغة والتواصل لدى الطفل، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة: 2005 م؛
- كريمان محمد بدير، مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، ط1، الأردن: 2007 م؛
- محمد كشاش، صناعة الكلام، ط1، لبنان: 2000 م؛
- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة، القاهرة: 1991 م؛
- محمد زياد حمدان، نظريات التعلم وإعاقات التعلم، تطبيقات علم النفس، التعلم في الغرف الصفية المندمجة، دط، دار التربية، دب: 2017 م؛
- ميكيا إفيتش، إتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح، وفاء كامل، ط2، المركز الأعلى للثقافة، دب: 2000 م؛
- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، دط، دب: 2008 م؛
- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن: 2002 م؛
- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدامى والمحدثين، دط، دار الوفاء، القاهرة: 2004؛
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دط، القاهرة: 2008 م؛

- نوام تشومسكي، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دط، دار المعرفة الجامعية، دب: 1985 م؛

- ربيع محمد طارق عبد الرؤوف عامر، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل الدراسة، دط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن: 2008 م؛

- يحي محمد نيهان، الفروقات الفردية وصعوبات التعلم، دط، الأردن: 2008 م.

2- المجلات:

- إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوي، مجلة ع 49، دب: 1426 هـ.

3- المذكرات والأطاريح:

- ديمة الشاعر، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، بحث مقدّم لنيل درجة الديبلوم في العلاقات العامة، 2009 م؛

- زهية عباد، شهرزاد طاهري، تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطّفل، دراسة ميدانية لأطفال التّحضيري، إشراف: نادية حديدان، جامعة تبسة: 2017/016 م؛

4- المواقع الالكترونية:

- نور الهدى عبدي، تأخر الكلام، زيارة الموقع: 20:05، 2020/12/29، www.google.com

الفهرس

الإهداء كلمة شكر المقدّمة	
الفصل الأول: إطار مفاهيمي	
تعريف اللّغة تعريف اللّغة عند القدامى تعريف اللّغة عند المحدثين	الصفحة 12. الصفحة 14. الصفحة 16.
تعريف الكلام	الصفحة 17.
الفرق بين اللّغة والكلام	الصفحة 19.
تعريف الرّصيد اللّغوي	الصفحة 21.
تعريف التّأثير.....	الصفحة 24.
مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل.....	الصفحة 24.
الفصل الثّاني: أسباب ونتائج تأخر الكلام عند التّلميذ وعلاجه.....	
تعريف تأخر الكلام.....	الصفحة 32.
مظاهر تأخر الكلام.....	الصفحة 32.
مشكلات اللّغة التعبيرية.....	الصفحة 33.
مشكلات اللّغة الاستقبالية	الصفحة 34.
السّمات الاجتماعية والوجدانية.....	الصفحة 35.
السمات الجسمية.....	الصفحة 36.
الفرق بين التّلميذ العادي والذي يعاني من تأخر الكلام.....	الصفحة 37.
أسباب تأخر الكلام.....	الصفحة 37.
نتائج تأخر الكلام.....	الصفحة 42.
طرائق وأساليب علاج تأخر الكلام.....	الصفحة 44.
الإرشادات والنّصائح التي يجب على الأسرة والمعلّم إتباعها في معاملة الطّفل الذي يعاني من تأخر في الكلام.....	الصفحة 47.
الخاتمة.....	الصفحة 54.

قائمة المصادر والمراجع.....	الصفحة 57.
الفهرس.....	الصفحة 59.
الملخص.....	الصفحة 62.

ملخص:

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة أنّ تأخر الكلام عند التّلميذ في سنّ مبكرة يعود إلى عدّة أسباب وعوامل، ومن خلال بحثنا يتبيّن أنّ عامل الوراثة والقدرة العقلية، وكذلك طبيعة العائلة يساهمون بشكل كبير في حدوث تأخر الكلام، وهي ظاهرة منتشرة بشكل كبير في مجتمعاتنا. حيث يشمل الجانب الأول من البحث مفاهيم حول اللّغو والكلام التي هي الأداة المثلى للتفاهم والتّخاطب بين البشر، وقد اهتم بهما الكثير من العلماء والباحثين على حدّ سواء ومن بين هؤلاء العالم السويسري (فريدناند دي سوسور) وقد فرق بينهما وفصل فيهما تفصيلا تاما، كما أشار إلى مفهوم التّأثير والرّصيد اللّغوي، كذلك مراحل اكتساب الكلام عند التّلميذ، أما الجانب الثّاني فقد تمثلت دراستنا في تحليل ظاهرة تأخر الكلام وأسبابه ومظاهره، وكذلك الفرق بين التلميذ العادي والذي يعاني من تأخر في الكلام، مع ذكر الطّرائق العلاجية وبعض النّصائح والإرشادات الهامة التي يجب على الأسرة والمعلّم إتّباعها للتّعامل مع هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: الكلام، تأخر الكلام، الرصيد اللغوي.